أحوال الأقليات المسلمة في الفلبين
في النصف الثاني من القرن العشرين

د. هيا عبد المحسن محمد البابطين

قسم التاريخ الحديث - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

أحوال الأقليات المسلمة في الفلبين في النصف الثاني من القرن العشرين

د. هيا عبد المحسن محمد البابطين
قسم التاريخ الحديث – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص الدراسة:

إن من يتابع موضوع الأقليات المسلمة في قارة آسيا وبصورة دقيقة في شرق آسيا حيث تتجمع معظمها هناك، يدرك أبعاد المحنة العظيمة التي تحيط بكثير من هذه الأقليات، لأنهم جماعات مستضعفة قليلة الحيلة وليس لهم أي نفوذ، وفي كثير من الأحيان نجد صلاتهم بالعالم الإسلامي ضعيفة، وتواصل الأكثرية المسلمة في العالم الإسلامي معها قليل إن لم يكن معدوماً، إضافة إلى ذلك فإنها في داخل بلادها بعيدة عن كل مواطن السلطة كما أن إمكاناتها المادية ضعيفة ولا تؤهلها للقيام بأي دور سياسي أو اقتصادي، فتظل مستضعفة مغلوبة على أمرها كما هو الحال في الفلبين، فالقوة التنصيرية تهاجم تلك الأقليات المسلمة وتضغط عليها وتضطهدها مستغلة ضعفها وحاجتها لإخراجها عن دينها بالقوة دون رحمة أو هوادة.

و حتى نتعرف على هذه الأقليات المسلمة في بلاد الفلبين، فلا بد من دراسة و معرفة أوضاعها و قضاياها الدينية، و السياسية، و الثقافية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، وذلك من أجل الوصول إلى نقاط الضعف و مواطن الداء فمن ثم يسهل التشخيص وتقرير الدواء. وهذا ما تطرق إليه بحث الأقلية المسلمة في الفلبين في النصف الثاني من القرن العشرين.

المقدمة:

تواجه الأقليات المسلمة الذين يعيشون في دول غير إسلامية مشاكل عديدة تتعلق بحياتهم باعتبارهم مسلمين وسط مجتمع غير إسلامي، وهذا المجتمع تختلف عقيدته الأساسية عن الإسلام، وقد يكون هذا الخلاف بذاته سببا في التضييق على الأقلية الإسلامية التي تعيش بينها، فيكون الاحتفاظ بالإسلام (عقيدة دينية) مصدر عنت اجتماعي ورسمي، وهذا مما يدفع بالكثيرين إلى مسايرة اتجاه الدولة ولو بطريقة شكلية[1].

ولا شك أن من يتابع موضوع الأقليات المسلمة في قارة آسيا وبصورة دقيقة في شرق آسيا؛ حيث يتجمع معظمها هناك، يدرك أبعاد المحنة العظيمة التي تحيط بكثير من هذه الأقليات؛ لأنهم جماعات مستضعفة قليلة الحيلة وليس لهم أي نفوذ، وفي كثير من الأحيان نجد صلاتهم بالعالم الإسلامي ضعيفة، وتواصل الأكثرية المسلمة في العالم الإسلامي معها قليل إن لم يكن معدوماً، إضافة إلى ذلك فإنها في داخل بلادها بعيدة عن كل مواطن السلطة كما أن إمكاناتها المادية ضعيفة، ولا تؤهلها للقيام بأي دور سياسي، أو اقتصادي، فتظل مستضعفة مغلوبة على أمرها كما هو الحال في الفلبين، فالقوة التنصيرية تهاجم تلك الأقليات المسلمة، وتضغط عليها وتضطهدها مستغلة ضعفها وحاجتها لإخراجها عن دينها بالقوة دون رحمة، أو هوادة.

وقبل الحديث عن أوضاع تلك الأقليات المسلمة في الفلبين، لابد لنا أن نتعرف على كيفية وصول الإسلام إلى تلك الجزر، وتمركزه في بعض المناطق منها، حتى وصول الاستعمار وهيمنة الدول الاستعمارية فيها، ومن ثم السيطرة المسيحية الصهيونية التي

---

(١) جمال الدين محمد محمود : المشكلات الثقافية والإجتماعية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس، الندوة العالمية للشباب الإسلامية ، الأقليات المسلمة في العالم المعاصر : ظروفها المعاصرة وآلامها ، وآمالها ، المجلد الأول، منظمة الندوة العالمية للشباب، الرياض ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ص ص ٤٦-٤٧. =

عملت... ومازالت على مهاجمة تلك الأقليات المسلمة واضطهادها من أجل إخراجها عن دينها بالقوة دون رحمة.

الإسلام والمسلمين في الفلبين :-

الفلبين مجموعة من الجزر يزيد عددها على ٧١٠٠ جزيرة تقع في مياه المحيط الهادي في شرقي آسيا بين الجزر الاندونيسية، والجزر اليابانية بعضها كبير معروف مثل: جزيرة لوزون* في الشمال، وجزيرة مندناو** في الجنوب، ويتركز فيها المسلمون، وجزيرة سيبو*** وما حولها، وهي المنطقة الوسطى، ويتركز فيها المسلمون أيضاً وبعضها صغير مجهول لا يكاد يعرفه إلا ساكنوه(١).

وتعد الفلبين جزءاً من أرخبيل**** الملايو الذي يضم أندونسيا، ماليزيا، وسنغافورة والفلبين، وقد أطلق الأسبان على هذه البلاد اسم الفلبين – نسبة إلى اسم ملكهم فيلب الثاني الذي أرسل حملاته إلى تلك الجزر، في حين كان العرب المسلمون يطلقون عليها " عذراء ماليزيا"، لأن أغلب سكانها من أصل ماليزي(٢).

بدأ الإسلام يصل إلى تلك الجزر في القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) عن طريق التجار والدعاة، وما جاء القرن الخامس الهجري حتى بدأ أثر الإسلام يظهر واضحاً سواء كان من حيث العدد، أم من حيث الطابع السلوكي، وإن كانت الجزر

=*لوزان : هي من أكبر الجزر الفلبينية في الشمال ، و يوجد فيها مدينة مانيلا العاصمة.

**مندناو : تعتبر من الجزر الهامة في الفلبين، و قد انتشر فيها الإسلام بشكل سريع على يد الداعية الإسلامي كابونغوان الفلبيني.

***سيبو : جزيرة تقع في وسط الفلبين ، وتعتبر من المدن الهامة.

**** أرخبيل : مجموعة من الجزر المنتشرة وسط المحيط الاطلسي، وبعض تلك الجزر تتألف من مجموعة جبال بركانية ومرجانية.

(١) لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نوبهض، تعليق الأمير شكيب أرسلان، الطبعة الرابعة الجزء الأول ، دار الفكر العربي للطباعة: بيروت ١٩٧٣م، ص ص ٣٥٩–٣٦١.

(٢) محمود شاكر: المسلمون في الفلبين ، دولة مورو، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (الرقم ٩) الطبعة الثانية، المكتب الإسلامية ، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ،ص ١٠.

الجنوبية أكثر حظا بقدوم التجار إليها، وبالتالي اعتناق أبنائها الإسلام إلا أنه لم تلبث أن حظيت الجزر الشمالية بما نالته الجنوبية منها إذ نزل إلى جزيرة (لوزون) الشمالية شريف من الملايو مع مجموعة من المسلمين نشروا الإسلام هناك، وجاء منها "راجاسليمان"* الذي كان سلطاناً على تلك الجهات وقت وصول المستعمر" ماجلان"** إلى تلك الجزر، ثم جاءت بعد ذلك أفواج من التجار العرب انتشرت في مختلف الجزر، وأخذت تعمل على نشر الإسلام(١).

وكان في البلاد عدة سلطات مستقلة، تبرز من بينها سلطنة إسلامية في منطقة "مانيلا"*** حيث تخضع لها أكثر سلطنات الشمال، وتظهر في الجنوب سلطنة صولو التي تشرف على أكثر إمارات وسلطنات الجنوب، وكان على رأس كل سلطنة، أو إمارة حاكم يدعى " داتو" ويندمج بعضها مع بعض في كيانات أكبر يحكمها "راجا" وكان أشهر هؤلاء" الراجات" حاكم مانيلا، و" راجا" سلطان صولو(٢).

وفي الوقت الذي كان المسلمون فيه يعيشون في أمان وطمأنينة، أقبل المستعمرون الأسبان عليهم، بإمرة ماجلان، فاصطدموا معهم، وحدثت معركة بين

---

*راجا سليمان: هو آخر حكام مملكة مانيلا الإسلامية ، فقد عرفت الفلبين الإسلام عن طريق التجار المسلمين ، ومعنى كلمة راجا أي السلطان أو الحاكم.

** ماجلان: فرديناندو ماجلان ، هو من أصل برتغالي ، أول من طاف الأرض وأثبت كرويتها ، حيث قاد أول رحلة دارت حول الكرة الارضية ، ولم يتمكن من إتمام الرحلة حيث قتل في معركة ماكتان في الفلبين.

*** مانيلا: عاصمة الفلبين ، وقد انتشر فيها الإسلام وأصبحت عاصمة المسلمين في القرن ١٥م ، وذلك قبل وصول الاسبان لها.

(١) السيرتوماس، وأرنولد، الدعوة إلى الإسلام: ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين ، الطبعة الثالثة / القاهرة ، مكتبة النهضة ١٩٧٠م ص ص ٤٢٩-٤٤٦.

(٢) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر للأقليات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٠٨هـ ، ص ص ١٠٨-١١١.

الطرفين انتهت بمقتل ماجلان، ومغادرة من نجا من أتباعه إلى أسبانيا [1]، بعد ذلك بعثت أسبانيا أربع حملات صليبية متتابعة، ومن سوء حظ هذه الحملات أنها نزلت على شواطئ جزيرة "مندناو" حيث يكثر المسلمون، فقُتل أفراد الحملات جميعاً [2].

وبعد إبادة الحملات الأسبانية المتكررة، بدأ الغزو الأسباني الحقيقي عام ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م، ووصلت أكبر حملة اسبانية بقيادة "ميغل لوبيز" إلى تلك الجزر، واستقرت في جزيرة "سيبو" حيث شيدت قلعة حصينة فيها لإقامة الجنود الأسبان، وقد حاول الأسبان السيطرة على الجزر بأكملها حيث اصطدموا بسكانها، وإذا كانوا قد استطاعوا أن يخضعوا الجزر الشمالية، حيث المسلمون قلة إلا أنهم قد عجزوا عن إخضاع الجزر الجنوبية حيث استمر الصراع بين الأسبان والمسلمين أكثر من ثلاثة قرون، وصمد المسلمون من سكان هذه الجزر خلالها صموداً قويا جعل معه الأسبان ييأسون نهائيا من السيطرة على المناطق الإسلامية هناك.

وفي عام ١٣١٦هـ، ١٨٩٨م تخلت أسبانيا للولايات المتحدة عن الفلبين بمقتضى معاهدة باريس سنة ١٨٩٨م وقد استمر المسلمون في مقاومتهم للاستعمار الأمريكي والتي دامت مدة عشرين عاما، أصابهم خلالها ما أصابهم أيام الأسبان[3].

وفي عام ١٣٥٣هـ ١٩٣٤م حصلت الفلبين على استقلال ذاتي، وقامت حكومة محلية تعمل على استقلال البلاد التام خلال عشر سنوات، ثم قامت الحرب العالمية الثانية، واحتلت اليابان البلاد عام ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م وقاومها المسلمون، وهزمت اليابان في الحرب العالمية الثانية، ونالت الفلبين استقلالها في أول شعبان من عام ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مطابع الناشر العربي، القاهرة : ١٩٨٠م، ص ص ٢١-٢٥.

(٢) محمد أسد شهاب، جولة في ربوع جزر مورو، الطبعة الأولى، هيئة البحوث العلمية بجاكرتا اندونيسيا، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٢٤.

(٣) عبدالعزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، الطبعة بدون، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٧٨.

وتسلمت زمام الأمور حكومة نصرانية، فكُتب على المسلمين الجهاد مرة أخرى[1]، وتكونت جبهة تحرير (مورو) لتخوض غمار الحرب الصليبية الطويلة الأمد، وبدأ التحدي الصليبي يشن هجمات إبادة جماعية على المسلمين في الفلبين وقد دفع هذا الاضطهاد العديد من الهيئات، والمنظمات العالمية، ومنها على سبيل المثال منظمة العالم الإسلامي إلى الاحتجاج الصارخ على ما يتعرض له المسلمون في الفلبين [2].

وينتمي سكان الفلبين إلى جماعات متعددة، ومن ثم تعددت اللهجات فمنهم ومن الممكن أن نجمعهم في عنصرين:

(أ) عنصر قديم، وهم الأقزام الأسيويون – ذوو اللون الأسود والقامة القصيرة والأندويسيون: وهم ذو اللون الأبيض، ويطلق عليهم الملايو القدماء.

(ب) العنصر الثاني عرف باسم المورو الذين قدموا من الملايو على شكل موجتين حملت الثانية معها الإسلام، وتوزعوا في البلاد وسكنوها [3]، وقد أطلق عليها الأسبان لفظ (المورو) إذا شبهوهم بمسلمي المغرب والأندلس؛ لانتمائهم إلى دين الإسلام [4]، وينتشرون حاليا في ثلاث عشرة ولاية في الجنوب والغرب، وأغلب المسلمين يتبعون المذهب الشافعي، ويتكلمون لغتين خاصتين بهما تعرفان باسم: لغة المورو وهما

---

(١) قيصر أديب مخول: المسلمون في الفلبين، ترجمة نبيل صبحي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٠م، ص ١٢، (و) مجلة المنهل (مقالة عن تاريخ الإسلام في أرخبيل الفلبين). بقلم السيد أحمد علي المفتش بوزارة المعارف بالفلبين (العدد الأول، محرم، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، ص ص ٧–٩).

(٢) محمود شاكر: المسلمون في الفلبين، دولة مورو، مرجع سابق، ص ص ١٥–٣٤.

(٣) جميل عبدالله محمد المصري: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الجزء الأول، الطبعة الأولى – المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٢٨٠.

(٤) كان لفظ الموروس شائع الاستعمال في الكلام على المسلمين وأهل المغرب منهم خاصة وكان هذا هو اسم قبيلة مغربية بربرية عرفها الرومان وحاربوها في المغرب، ومن ذلك اللفظ أتت تسمية العرب والمسلمين بهذا الاسم عند الأسبان ثم الانجليز والفرنسيين(لوثروب ستودار: حاضر العالم الإسلامي، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٣٦١.

(ايرانون) (وتاوسوغ) وتكتبان بالحروف العربية [1]، وتعد اللغة العربية الثانية عندهم بعد الانجليزية التي تعد لغة البلاد الرسمية، أما السكان عامة، فيتكلمون أكثر من (٧٨) لغة محلية أهمها التالوج التي تنتشر في مانيلا وما حولها [2].

أوضاع الأقلية المسلمة في الفلبين :-

لابد لنا من دراسة ومعرفة أوضاع وقضايا تلك الأقلية : الدينية، والسياسية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، وذلك من أجل الوصول إلى نقاط الضعف، ومواطن الدواء، ومن ثم يسهل التشخيص، وتقرير الدواء.

أولاً : الأوضاع الدينية :

تعيش الأقليات الإسلامية في الفلبين داخل دائرة الصراع بين الحق والباطل، وقد برز هذا الصراع في صور شتى، وأشكال متعددة بهدف القضاء على تلك الأقلية و تشكيكهم في أصول دينهم، وإبعادهم عنه ليسهل الإيقاع بهم في حبائل التيارات المنحرفة، وقد سلك أعداء الإسلام في سبيل ذلك كل طريق، واستخدموا كل وسيلة، وقد ساعدهم على ذلك نقص إمكانات الدعوة الإسلامية هناك، وسوف أحاول إبراز تلك الوسائل، والظروف التي ساعدتهم على انتهاجها على النحو التالي :

النشاط التنصيري :

تواجه الأقليات الإسلامية في الفلبين نشاطاً تنصيريا مكثفا، وهو ما يعرف باسم " التبشير" وهو يهدف إلى صرف المسلمين عن دينهم، وتحريف عقيدتهم السمحاء، وزلزلتها في نفوسهم، ومحاولة نشر المسيحية المحرفة بينهم.

وتعمل الإرساليات التنصيرية على الوقوف في وجه الإسلام والحد من انتشاره، وتعد ذلك من أهدافها الأساسية، وهي من أوسع المؤسسات في العالم، وأكثرها غنى،

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين ،مرجع سابق ،ص ٤٥.

(٢) حسن أبو العينين: أسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية ١٩٧٤م ،ص ص ٣٠٧ – ٣٠٨

وأكبرها طاقة وأضخمها إمكانات، ويدعمها اتحاد الكنائس العالمي الذي تموله معظم الدول في أوروبا، وأمريكا، والتي بيدها الثروة، ولها النفوذ، والسيطرة في أكثر جهات العالم[1].

ويقوم التنصير بنشاطه على عدة مستويات مختلفة، وأساليب متطورة فهناك تنصير على مستوى الأفراد... وآخر على مستوى الجماعات، وهناك تنصير غير مباشر عن طريق الكتاب، والصحافة، وأساليب التشكيك، والدس المنسوب زورا إلى العلم، وهناك نوع آخر خطير يستغل الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تمر بها الدولة فيقوم بدوره من وراء الكواليس في شكل اتفاقيات سياسية، أو اقتصادية.

وقد غزت أوروبا العالم الإسلامي عن طريق التنصير، تحت اسم العلم والتقدم تارة، والإنسانية تارة أخرى، ففتحت أبوابه على مصراعيها، وانتشرت الجمعيات التنصيرية فيه، خلف ستار الجمعيات الإنسانية، والخيرية، والتعليمية، ومعظمها جمعيات إنجليزية، وفرنسية، وأمريكية، وهولندية، ونرويجية، وتغلغل نفوذ هذه الدول عن طريقها، وأصبحت الجمعيات مع الزمن هي الموجهة للحركات القومية، والسيطرة على توجيه المثقفين من المسلمين [2].

إن المسيحيين وليست المسيحية، يرتكبون اليوم إثما كبيراً لمساندتهم الصهيونية المعتدية، وقد يقال إن كل أوروبا وأمريكا دول علمانية، لكننا ننسى أنها علمانية المظهر، أما المخبر قلا يزال يكمن فيه عفن الصليبية المتحفزة... ولذا كان الاستعمار الغربي الصليبي امتداد للحروب الصليبية في وقاحة وتبجح وسفور فليس خافياً عن أذهان العالم الدور الذي لعبه الاستعمار الصليبي في ديار الإسلام، فقد أرسى

(١) محمود شاكر : التاريخ المعاصر ، الأقليات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامية ، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ،ص ٣٧٢.

(٢) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين : مرجع سابق ، ص ص ٢٣٦-٢٤٣.

قواعد المحنة لتظل باقية إلى أن يشاء الله، أما الدور الذي لعبه الاستعمار، ولا يزال يلعبه فهو التبشير بكل وسائله وإمكاناته الحديثة[1].

فقد قامت بعض المؤسسات التنصيرية بعمل برامج لعزل المجتمعات المسلمة في الدول غير الإسلامية، وإبعادها وفصلها عن المجتمع الإسلامي خارجيا، والضغط عليها داخليا وإبعادها عن أي موقع من مواقع التأثير في الحياة السياسية والاقتصادية، ويتضح ذلك ويشكل واضح في الفلبين وتايلاند، وغيرها من دول الأقليات[2].

ومن أخطر تلك الأساليب داخل هذه المجتمعات والأقليات الإسلامية هي تلك الجهود التي تسعى فيها بعض الحملات التنصيرية إلى تحلل المجتمع وإشاعة الفساد والإباحية بين أفراده بهدف إبعادهم عن حظيرة الدين الإسلامي، وفي هذا الإطار تقام الكثير من الجهود لنشر مظاهر الحياة الغربية الماجنة في مجتمعات بسيطة وفطرية وطبيعية، فتغرب هذه المجتمعات ويركز فيها على الملاهي والنوادي الاجتماعية، والعمل على محاربة فكرة الدين الإسلامي، والتدين[3].

والتنصير في الفلبين يمارس عمله بوسائله القديمة في محاولة؛ لكسب الناس وإدخالهم في النصرانية من خلال فتح المدارس، والجامعات، ومنحهم الوظائف المناسبة، وتقديم الخدمات الطبية، والأغذية، وفتح دور الأيتام، ومدها بالمساعدات المادية، وكل ماله علاقة بالسيطرة على نفوس البسطاء واتجاهاتهم الروحية، أما المسلمون في أغلب دول قارة آسيا فلا يملكون من الإمكانات ما يمكنهم من الوقوف في وجه هذا النشاط المكثف لتلك الإرساليات، نظرا لقلة من يدعمهم ويقف إلى جانبهم في مواجهة هذه الحملات المسعورة، وكل ما يملكه المسلمون هناك هو

---

(١) محمد عبدالله السمان : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، مرجع سابق ،ص ص ١٦–١٨.

(٢) عبد الحليم عويس : المسلمون في معركة البقاء ،الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ١٢٠

(٣) جريدة الشرق الأوسط : أقلياتنا في العالم .. وإسلاما ه بقلم محمد عبده يماني ، العدد ٤٤٩٨/ ٧ رمضان ١٤١٠هـ، ص ٢٠.

الاعتصام بدينهم الذي يتفق مع الفطرة الإنسانية مما يجعل الإسلام أسهل انتشارا من النصرانية، الأمر الذي يجعل تلك الإرساليات تحقد على الإسلام والمسلمين، وتكيد لهم[1].

فمثلا توضح التقارير حول المسيحية، وانتشارها في الفلبين أن النصرانية تسعى إلى تحول الشعب الفلبيني إلى النصرانية، ومن المعروف أن الإسلام قد سبق [2] المسيحية (النصرانية) إلى جزر الفلبين بعدة قرون وعلى الرغم من ذلك فإن المسلمين يواجهون تحديا صليبيا كاثوليكيا، وذلك بشن هجمات الإبادة الجماعية على المسلمين، كما جاء في عريضة منظمة تحرير شعب المورو المرفوعة إلى لجنة حقوق الإنسان اتهمت فيها حكومة الفلبين بقتل وجرح ما لا يقل عن مائة ألف مسلم[3]، وشردت نصف مليون واغتصبت مليون هكتار من أرض المسلمين وحرقت البيوت، والمساجد، والمدارس وجاء في الكتاب الأبيض الذي قدمه المسلمون إلى حكومة الفلبين عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م " إن عدد المذابح والحوادث الدامية التي ارتكبت ضد المسلمين في جنوب الفلبين بلغ ٤١٧ حادثة في ثلاث سنوات[4].

إضافة إلى ذلك فإن الحكومة الفلبينية قامت بإنشاء مستوطنات نصرانية في مناطق المسلمين، وتهجير النصارى إليها، كما قام النصارى بإنشاء كاثوليكية محظورة قانونيا، ولكنها تلقى التعاطف من قبل السلطات الحكومية ورجال الأمن والشرطة مثل " منظمة ابلاجاس " أي الفئران " الإرهابية وقد وجدت هذه المنظمة تأييداً من إسرائيل

---

(١) قيصر أديب مخول : مرجع سابق ، ص ٤٧.

(٢) أبوبكر كيم : تقرير عن المسلمين في كوريا ، أبحاث المؤتمر الإسلامي العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المجلد الثاني ، الرياض ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٩م ،ص ٥٤٢-٥٤٣.

(٣) مجلة الفاروق : المسلمون في الفلبين " مقالة للعالم الشيخ نور أحمد، العدد التاسع ، السنة الثالثة مجلة فصلية تصدر عن رئاسة الجامعة الفاروقية ، كراتشي باكستان ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م ، ص ٤٥.

(٤) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقاً، المجلد الثاني، العدد الأول ، محرم ١٣٩٨هـ، ص ٤-٥.

فزودتها بالخبراء، والأسلحة، ووسائل الإرهاب، وتدرب أفرادها على العمليات الإرهابية، وأخذت هذه المنظمة الخطيرة منذ عام ١٣٩١هـ م ١٩٧١م تقتل المسلمين، وتحرق بيوتهم، ومساجدهم، ومدارسهم، وتهدد زعماءهم، ليقبلوا تنصير المسلمين[١].

كما أن الحكومة الفلبينية تفتخر بأن الفلبين هي الدولة الوحيدة ذات الأغلبية النصرانية في آسيا، وقد زار بابا "الفاتيكان" الفلبين ١٤٠١هـ / ١٩٨١م كدليل على اهتمام الصليبين بهذه الدولة التي يريدها البابا منطلقا للكاثوليكية في قارة آسيا، فالفلبين تعد المركز الأول لدعوة الصليبية في الشرق الأقصى، والمركز الثاني بعد الفاتيكان في العالم المسيحي وذلك بفضل الأموال الطائلة التي يحصلون عليها من الفاتيكان والمنظمات المسيحية كمنظمة "نوتردام" والمجلس العالمي للكنائس، واتحاد كنائس الفلبين والدول الأوروبية[٢].

والحقيقة أنه لم يعد مجهولاً أن الكاثوليكية في الفلبين ممثلة في الحكومة الفلبينية تشن حرب إبادة شرسة لا هوادة فيها ضد المسلمين.. وصارت الكاثوليكية اليوم حاكما مستبدا، تؤازرها الدول المسيحية في العصر الحديث، وأصوات المجازر البشرية لمسلمي الفلبين يطرب لسماعها الفاتيكان، ومجلس الكنائس العالمي[٣].

إن الأقلية الإسلامية في الفلبين تتعرض لضغوط استعمارية قاسية ملخصها أن الحكومة في الفلبين قررت التخلص من الإسلام نهائيا، فإما أن يتكثلك المسلمون وإما أن يبادوا.

كما أن الإرساليات التبشيرية تجري على قدم وساق في جميع الجزر الفلبينية، ففي مجال النشرات، والكتب، والأشرطة، فإنها تقوم بطبعها بجميع لغات الملاوية، وبإعداد

---

(١) جريدة المسلمون : المورو وثمانية ملايين مسلم يواجهون المحن في جزر الفلبين، العدد ٣٠، ١٤٠٥هـ، ص ٢٢.

(٢) أخبار العالم الإسلامي : العدد ١١١١، رجب ١٤٠٩هـ، السنة الرابعة والعشرون، ص ١١.

(٣) المرجع السابق، ص١١.

ضخمة من النسخ وتوزيعها بالمجان على الأهالي وبهذه الطريقة استطاعت إيصال كتبها إلى المسلمين، وتمكنت من أن تخدع السذج من أبناء المناطق الفلبينية الذين لا يعرفون كثيراً عن دينهم.

أما الصهيونية العالمية، فمن المعروف أن أية محنة تعيشها أية أقلية مسلمة ليس في الفلبين وحدها، بل في العالم بأسره لابد وأن للصهيونية (الإسرائيلية) يداً فيها وهي لا تعمل في حدود دولتها التي ولدت من سفاح، فوق أرض مغتصبة، بل إنها تعمل بنشاط دائب وتنسيق مستمر مع الصليبية، والشيوعية، والبوذية، والهندوكية[1].

فالنشاطات الصهيونية ليست خافية على أحد، فهي تسعى لإثارة الفتن بين المسلمين من خلال ما تقدمه من إغراءات مادية وتصور لهم بعض القضايا الإسلامية مثل: فلسطين، والقدس على أنها تخص العرب وحدهم في صراعهم مع اليهود، بهدف التغلغل بين صفوف المسلمين،وتمزيق وحدتهم، وإبعادهم عن القضايا الغربية، وقد فعل اليهود ذلك مع المسلمين في الفلبين؛ حيث تعاونت العناصر الصليبية المغتصبة مع الخبراء اليهود والقوى الاستعمارية الصليبية ضد مسلمى الفلبين [2] حيث قام زعماء الصهاينة بزيارات للفلبين، فقد قامت غولدا مائير أيام أن كانت وزيرة خارجية إسرائيل بزيارة الفلبين وتعهدت في تلك الزيارة بأن تقدم إسرائيل للفلبين معونات مادية، ومعنوية وخبراء في مجال الشرطة والجيش، وكانت شروط هذه المعونات تنص على إجبار المسلمين على ترك دينهم، واستخدامهم كل الأساليب من أجل تحقيق هذا الأمل الغالي لدى أعداء الإسلام[3].

---

(١) محمد عبدالله السمان : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، القاهرة دار الأعتصام (بدون تاريخ) ، ص ص ١٤٧–١٤٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٢٢٩–٢٣١

(٣) مجلة المجتمع الكويتية : العدد (٧٠٨) السنة الخامسة عشرة ، ٢٠ جماد الثاني ١٤٠٥هـ / ٢ مارس ١٩٨٥م ، ص ص٣٨–٣٩.

إن الصهيونية العالمية هي الأفعى السامة، ذنبها في إسرائيل، والرأس يلف لتدمير العالم ولا يعود الرأس للالتقاء بالذنب إلا بعد تدمير العالم، والتربع على أنقاضه تحت تاج ملك يهودي يحكم العالم من القدس[1].

ضعف التوجه الإسلامي نتيجة الضغوط، وسوء المعاملة :

تتعرض الأقليات المسلمة لضغوط عنيفة، ومستمرة هدفها إضعاف العقيدة الإسلامية، وبالتالي تركها مما أدى إلى ابتعاد العديد من المسلمين عن الإسلام مع أنهم يحافظون على بعض تعاليم الإسلام في بعض المناطق التي يوجد بها مسلمون.

ففي بعض مناطق الفلبين، نجد أن بعض المسلمين لا يعرفون أبجديات الإسلام، بل إن بعضهم يخلط بين الإسلام، والمسيحية، في حين نجد أن البعض الآخر قد غير عقيدته تحت تأثير الضغط أحيانا من أجل الوصول إلى وظيفة، أو منصب، وقد انتشرت تلك الظاهرة بين النشئ الجديد وذلك بسبب ضعف الإيمان، والجهل ببعض تعاليم الإسلام[2].

إضافة للضغوط التي تحول بينها وبين ممارسة شعائرها الدينية إذا لا يوجد ركن من أركان الإسلام الخمسة يؤدي بانتظام في هذه المناطق، فالصلاة في المساجد تحتاج إلى تصريح من المسؤولين في الدولة.

فالحكومة الكاثوليكية في الفلبين، لا تسمح للمسلمين بممارسة أحكام شريعتهم وتأدية شعائرهم الدينية، وقد رصدت الحكومة سرا جائزة لكل من يقطع عنق طفل مسلم، أو ثدي أم مسلمة، أو أذن شهيد، وتتراوح الجوائز المالية ما بين مائة إلى ألف (بيسو) [3] قيمة البيسو "الفلبينية " بالنسبة للدولار = حوالي ٢٢ بيسو ".

---

(١) المرجع السابق م ص ٣٦.

(٢) عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٣) علي المنتصر الكناني : الأقليات الإسلامية في العالم اليوم، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، مكة المكرمة السعودية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٤٨-٤٩.

ومن الأمور التي يتعرض لها المسلمون هناك ما يتعلق بحياتهم العائلية، فقد صدر قانون ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م يسمح لأول مرة للمرأة المسلمة بالزواج من غير المسلم، ولعل ذلك ناتج عن سقوط بعض المسلمين في مناخ الثقافات التبشيرية [١] حيث يقوم الجنود في الفلبين بالزواج من المسلمات بالقوة لتكوين جيل نصراني [٢].

أما عن تدمير المساجد، فقد قامت الحكومة الفلبينية بحرق العديد من المساجد خاصة أثناء حكومة ماركوس [٣] كما قامت بمصادرة الأوقاف الإسلامية حيث عمدت السلطات إلى تدمير جميع المؤسسات الإسلامية التي يمكن أن تساهم في المحافظة على الشخصية الإسلامية وثقافتها الخاصة بها[٤].

الفرق الضالة :

تعاني معظم الأقليات في آسيا من نشاط الفرق الضالة، خاصة القاديانية والبهائية وهي فرق نشأت وترعرعت في أحضان الاستعمار، وتلقى منه كل دعم وتأييد على كل المستويات المادية والمعنوية، بهدف إفساد عقيدة المسلمين وإضعاف الكيان الإسلامي وأشغال المسلمين بخلافاتهم، ومن ثم يستطيع الاستعمار استنزاف ثروات بلادهم، وتبرز هذه المشكلة في بعض المناطق الفلبينية. هذا فضلا عن المسيحية التي تباشر نشاطها المكثف ضد الإسلام عن طريق مؤسسات التنصير[٥].

---

(١) رؤوف شلبي : الدولة الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين " مشكلات العالم الإسلامي المعاصر في جنوب شرق اسيا، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٢٢٥

(٢) مقال (من للمسلمين في فطاني) مجلة المجتمع، العدد ٨٣٧، صفر ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، السنة الثامنة عشر ص٣١.

(٣) مجلة حضارة الإسلام :" رياح الثورة الإسلامية تعطر جنوب الفلبين " العدد الرابع جمادى الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ص ص ١٠٤– ١٠٦.

(٤) سيد عبد الحميد بكر : الأقليات المسلمة في آسيا، واستراليا، سلسلة دعوة الحق العدد (٢٣) الجزء الأول، السنة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ١٩٦–١٩٧.

(٥) منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الطبعة الثانية، مطبعة السفير ١٤٠٩هـ / ١٩٨١م، الرياض، ص ص ١٠٧–١٠٩

تحديد النسل:

تعاني الأقلية المسلمة في بعض مناطق شرق آسيا من هذه المشكلة، فقد حاولت الحكومة الفلبينية فرض قانون لتحديد الإنجاب، وكان ذلك في عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩مما أدى إلى ثورة المسلمين وقيامهم بمظاهرات جماعية إلى درجة أن السلطات خشيت معها أن تكون بصدد مواجهة نزعة استقلالية[١].

نقص الدعاة المؤهلين :

ومن المشكلات الملحة التي تواجه الأقلية المسلمة في الفلبين والتي جعلت المسلمين في تلك المنطقة يعيشون في معزل عن الحياة الإسلامية أنهم يجهلون معظم مبادئ الإسلام وتعاليمه، وبذلك أصبحوا فريسة سهلة للنشاط التنصيري والتيارات المنحرفة والفرق الضالة والدعايات المسمومة فمن أبرز تلك المشكلات وأهمها : عدم أو قلة وجود دعاة مؤهلين ومدربين علميا، ومتفرغين للعمل الإسلامي المخطط والمدروس لنشر الإسلام بين الناس، وإفهام المسلمين أمور دينهم[٢].

وقد أدى هذا النقص إلى ضياع الكثير من المسلمين في الفلبين بسبب اختلاط التعاليم والقيم الإسلامية مع المعتقدات والتقاليد الوثنية، والجهل بتعاليم الإسلام، حتى أن بعض أئمة المساجد يعجزون عن تفسير معاني القرآن الكريم لرواد المساجد والمدارس، أن المسلمين في الفلبين لا يجدون من يفهم تعاليم الإسلام الصحيحة، مما جعل الكثير منهم يضيع إسلامه [٣].

---

(١) أبو بكر كيم : أبحاث المؤتمر الإسلامي العالمي السادس للندوة العالمية للشباب ص ٥٤٨ ، مرجع سابق.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية : لجنة العالم الإسلامي (من للمسلمين في الفلبين) العدد ٨٣٧ السنة الثالثة عشر ، ١٣ صفر ١٤٠٨هـ / أكتوبر ١٩٨٧م ، ص ٢١

(٣) على المنتصر الكناني: الأقليات الإسلامية في العالم ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

ثانياً : الأوضاع السياسية :

تعاني الأقلية المسلمة في الفلبين من مشكلات سياسية متعددة تكاد تكون هذه المشكلات مشتركة بين الأقليات المسلمة في العالم.

ففي أسوأ الأحوال يأخذ الاضطهاد السياسي شكل الانتماء إلى الإسلام جريمة يعاقب عليها القانون، حيث نجد أن ا لأقلية المسلمة في بعض المناطق الفلبينية (خاصة الجنوبية منها) لا تستطيع المطالبة بإستقلال أو الحكم الذاتي، على الرغم من أن نسبة بعض الأقليات المسلمة في تلك المناطق قد تصل إلى ٧٠% أو ٨٠% لان المطالبة بالحكم الذاتي الذي تقرة القوانين الدولية وهيئة الأمم المتحدة يجر عليهم حربا ضروساً لا هوادة فيها من أجل محو هويتهم الإسلامية[١] بل أن مطالبتهم لحريتهم يعرضهم لحملات الإبادة والقتل. لاسيما وأن " إتفاقية طرابلس" عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م منحت المسلمين في الفلبين حكما ذاتيا في ثلاث عشرة ولاية في الجنوب، لكن الحكومة الفلبينية نقضت هذه الاتفاقية، مما اضطر المسلمون إلى حمل السلاح من جديد للحصول على حقوقهم المهضومة [٢].

وقد مر تاريخ الفلبين بمراحل عديدة من الجهاد الإسلامي، تمثل في جهاد المسلمين ضد الاحتلال الأسباني، ثم جهادهم ضد الاحتلال الأمريكي، وبعد استقلال الفلبين عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م سلمت زمام الأمور لحكومة نصرانية على رأسها رئيس من الكاثوليك، فاهتم القساوسة بإثارة الحكومة الفلبينية على المسلمين فكتب على المسلمين بالفلبين الجهاد مرة أخرى، وصدر قرار ضم جنوب الفلبين الإسلامي إلى هذه الحكومة من جانب أمريكا[٣].

---

(١) محمود شاكر : التاريخ المعاصر : الأقليات الإسلامية : مرجع سابق : ص ص ٢٢٥–٢٢٩.

(٢) جريدة أخبار العالم الإسلامية : " حوار مع زعيم جبهة مورو الوطنية نورميسواري : العدد ١٠٥٤/ ٨ جمادي الأول ١٤٠٨هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٩٨٧م ، ص ٣.

(٣) محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية ، والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الأمام محمد بن سعود: الرياض ١٣٩٩هـ، ص ص ٦١–٦٩

وكان المسلمون يسيطرون على ٩٢% من مجموع مساحة مندناو فتضاءلت هذه الملكية إلى ٣٥% وتعمل الحكومة الفلبينية الآن على تجريد المسلمين من أراضيهم كلية وتوطين المزارعين النصارى وزيادة عدد اللاجئتين والمشردين بدعم من الدول الأوروبية [١].

ثم اشتدت الهجمة الصليبية عنفا، وعمل الكاثوليك بمساعدة البابا على تنصير المسلمين وتهجيرهم، وزحف نصارى الشمال نحو أراضي المسلمين في جزر مندناو ولاوزان وصولو بغية طردهم واحتلال أراضيهم [٢].

ونتيجة لتلك السياسة المتعصبة ولتعرض المسلمين للقهر، والاعتداء،والتنصير، أسس المسلمون الجمعيات الإسلامية التي تعمل على تدريس العلوم ا لإسلامية، واللغة العربية، وإصدار المجلات الإسلامية، ومن أبرز هذه الجمعيات : جمعية المسلمين الفلبينية في مدينة مانيلا سنة ١٣٥١هـ م ١٩٣٢هـ، وجمعية إقامة الإسلام في مدينة ماداوي عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م وجمعية أنصار الإسلام، وهداية الإسلام ومؤتمر الإسلام، والنهضة الإسلامية، والتربية الإسلامية، والمؤتمر الإسلامية وجمعية مسلمي صولو[٣].

وفي عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م أخذت حكومة ماركوس تستخدم طريق تهجير المسلمين بالقوة وإحلال النصارى بدل المسلمين، وتقيم الحكم النصراني في محافظات المسلمين فخرجت إلى حيز الوجود " جبهة تحرير بنجاسا مورو الوطنية " برئاسة نورميسواري الأستاذ الجامعي للعمل على إقامة دول إسلامية مستقلة عن باقي الجزر الفلبينية الكاثوليكية، فأعلنت حكومة الفلبين الأحكام العرفية في الجنوب، وارتكب النصارى أفظع الجرائم من قتل جماعي وإحراق الإحياء، وانتهاك الإعراض والحرمات.

---

(١) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبد العزيز – جدة سابقا، المجلد الثاني، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ، ص ٨.

(٢) جريدة المسلمون : " المورو وثمانية ملايين مسلم يواجهون المحن في جزر الفلبين، العدد الثلاثين، ١٤٠٥هـ / ص ٢٢.

(٣) محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية، والأقليات المسلمة، مرجع سابق، ص ٦٠٨.

وعرضت القضية الفلبينية على مؤتمر وزراء خارجية الدولة الإسلامية الأول عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م في جدة، وانتدب المؤتمر لجنة وزارية رباعية من وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية، وليبيا والصومال، والسنغال لتقصي الحقائق، وبعد عدة مساعي، جلست جبهة مرور على مائدة المفاوضات مع كارميلوبربير وزير الدفاع في الحكومة الفلبينية حيث مثل ماركوس في طرابلس الغرب سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م،وأعلن وقف إطلاق النار، وإعطاء المسلمين الحكم الذاتي في١٣ولاية حيث يكون لهم حكومة ومجلس نيابي ومدارس ومحاكم شرعية ويجري استفتاء عام وما إلى ذلك من بنود الاتفاق والذي عرف"بإتفاقية طرابلس"[١]

ولم يكن الاتفاق في واقعة سوى مناورة سياسية استهدفت كسب الوقت من أجل القضاء على حركة الجهاد الإسلامية في جنوب الفلبين.. فقد عملت حكومة ماركوس على تفريق كلمة زعماء جبهة تحرير مورو الوطنية، فظهر الانشقاق بين زعمائها حيث أعلن سلامات هاشم استقلاله من الجبهة مع بعض مؤديه فتكونت " جبهة تحرير مورو الإسلامية برئاسة سلامات هاشم ".

وعندما سقط ماركوس وغادر البلاد إلى أمريكا، ووصلت كورازون أكينو المعارضة لسياسة ماركوس إلى الحكم، لم يتغير وضع المسلمين رغم الوعود التي بذلتها لهم، بل استمرت في أسلوب ماركوس المراوغ، وسياسة فرق تسد، بإيجاد الصدع بين جبهة تحرير مورو الإسلامية بزعامة سلامات هاشم وجبهة تحرير مورو الوطنية بزعامة نورمسيواري.[٢]

---

(١) نشرة معهد الاقليات المسلمة : جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقا، المجلد الثاني، العدد الثالث : ربيع الأول ١٣٩٨هـ،ص ٩.

(٢) جريدة المسلمون : تحقيق عن المسلمون في الفلين، العدد ٤٦، ٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٨٥م، ص ٤.

كل ذلك من أجل التخلص من الإسلام نهائيا في الفلبين، فإما أن يتكتلك المسلمون وإما أن يبادوا.

ففي شهر مارس عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م أصدر وزير الأوقاف الكويتية بيانا يؤكد فيه تواطؤ السلطات الفلبينية مع المنظمات المناوئة للإسلام والتي تقوم بنشاط تبشيري في مناطق المسلمين [١]

وهذا يستهدف استئصال الإسلام من الفلبين، ويمتد منها إلى إندونيسيا، وماليزيا، وتايلاند، وسنغافورة.

ويكفي أن نعرف أن المبشرين في إندونيسيا يمتلكون أسطولا بحرياً وجوياً وبرياً وهم يرغبون أن يحولوا كل إندونيسيا والفلبين إلى المسيحية[٢].

وقد تم هذا التخطيط والتنفيذ من قبل المنظمة العالمية للكنائس، فالقوى المعادية تخطط منذ أمد بعيدة لتوسع من نطاق محاولاتها المدعمة بالسلاح الأمريكي من ناحية وبنفوذها السياسي من ناحية أخرى. كما هي مدعمة كذلك أدبيا ومعنويا وماديا بالفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي هذه المحاولات تستهدف تصفية الوجود الإسلامي في الفلبين [٣].

هذا وقد سلكت الحكومة الفلبينية عدة وسائل من أجل تمزيق وحدة المسلمين وبعثرتهم حتى لا يتطلعون إلى وجود كيان سياسي لهم، أو حكم ذاتي يتنفسون حريتهم، ومنها :

١- حرمانهم من حق التمثيل النسبي في الحكم :

إن النقطة الجوهرية لمشاكل الأقليات المسلمة على المستوى الإقليمي والقومي والدولي هي حق التمثيل، فالأقليات المسلمة تطالب بالممارسة الفعالة لحقها في التمثيل

---

(١) رؤوف شلبي: الدولة الإسلامية في الفلبين، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٢) جريدة عكاظ: فعاليات المؤتمر الأول للأقليات المسلمة في العالم، العدد (٨٥١٠) ١٤١٠هـ، ص ٦.

(٣) محمد عبدالله السمان: محنة الأقليات المسلمة في العالم، مرجع سابق، ص ص ٨٠-١٢٥.

في جميع المستويات، ولا يكفي أن يعين المسلمون أو ينتخبوا في المناصب المحلية أو المركزية، وأهم من ذلك هو السماح للأقليات المسلمة باختيار ممثليها داخل هيكل الحكومة وذلك لتتمكن من تنميتها كأفراد وكمجتمعات طبقا لتعاليم الإسلام، وفي الحالات العديدة المسلمون التي تمثل فيها الأقليات المسلمة إما أن تعاملهم الحكومة كأعضاء إضافيين لها أو مجرد أدوات لإخماد التنمية المناسبة للمسلمين داخل بنيان المجتمع الإسلامي[1].

فمثلا يشكو المسلمون في الفلبين من التمثيل غير المتكافئ لعددهم، ففي المناطق التي تسكنها الأغلبية المسلمة تم انتخاب عدد من المسيحيين في وظائف حساسة تختص بشؤون ا لمسلمين، وكذلك تعيين دبلوماسيين مسيحيين في الدول الإسلامية[2].

ومطالب الأقليات على الصعيد المحلي تتبلور في تمثيلهم في الحكم تمثيلا أمنيا عن طريق أصوات تختارها الأقلية المسلمة، ولا تفرض عليها، بمعنى أن تقوم تلك الأقليات باختيار من يمثلها في السلطة التشريعية، وأن تشارك في مختلف أجهزة الحكم بتقليد بعضهم الوظائف والمناصب الكبرى ذات الصبغة القيادية، وذلك حسب نسبتهم العددية، وعدم التفرقة بينهم، وبين سائر مواطنيهم من الأغلبية الحاكمة في شتى المجالات، وعلى الصعيد الإسلامي : تطالب الأقليات المسلمة بتمثيلها في المؤتمرات، والندوات الإسلامية الدولية، وتريد أن تسمع صوتها للعالم وأن يعترف بمشكلاتها،

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ، ١٤٠٠هـ ، ص ٢.

(٢) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين كيف يرون مشاكلهم ، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب ، المجلد الثاني ، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ص ٥٦٨ – ٥٦٩.

والعلاقة ببين الأقليات المسلمة والأغلبية الحاكمة تشكل الآن أكثر المسائل الجدلية في المحافل الإسلامية والدولية[1].

٢-التهجير والتقسيم الإداري لمناطق الأقليات المسلمة :

تلجأ الأغلبية أحيانا إلى سياسة نقل السكان من مكان إلى آخر في محاولة منها للتقليل من مشكلاتهم، وذلك حتى لا يكون للمسلمين تجمع سكاني، فيصبحون أكثرية في منطقة بذاتها مما ينتج عنه وجود طموحات سياسية لهم نحو الاستقلال أو الحكم الذاتي، ومن ثم لجأت تلك الحكومات التي تعيش بينها الأقليات الإسلامية إلى سياسة التهجير وإعادة التقسيمات الإدارية ومن ثم أيضا كان نقل السكان يتم عن طريق العزل المادي، ويكون هذا النقل بطريق مباشر وذلك بإجبار الأقلية على إخلاء منطقة من المناطق، أو غير مباشر بجعل الحياة لا تطاق لدرجة لا يكون أمام الأقلية من خيار سوى الهجرة [2].

حدث ذلك للأقليات المسلمة في الفلبين حيث تقوم الحكومة الفلبينية بتهجير أعداد منهم إلى الجزر الشمالية، وإحلال المسيحيين محلهم في المناطق الجنوبية، فتدفقت الهجرات الصليبية المسيحية إلى الجنوب، خاصة بعد أن صدر قانون يبيح لكل مهاجر مسيحي امتلاك (٤٤) هكتارا من الأرض، بينما المواطن الأصلي في الجنوب يحق له أن يمتلك (٤) هكتارات فقط من الأرض، وأعطي الحق لكل شركة في امتلاك (١٦٠) هكتارا، فجاء النصارى بأسماء شركات وهمية لامتلاك أراضي المسلمين إضافة إلى كل

---

(١) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة : المسلمون ف تايلاند والفلين، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، المجلد الثالث، العدد الثاني ١٣٩٩هـ، ص ٣٦٥.

(٢) فضل الله ويلموت واللاجئون : نظرة إسلامية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الأول الرياض ١٤٠٦هـ، ص ٣٦٥.

ذلك. نجد أن المسلمين في المناطق الجنوبية في الفلبين يتعرضون للخراب والتدمير في مناطقهم، كما يتعرضون لأبشع أنواع الظلم والاضطهاد [1].

٣-الاتهام بالعمالة :

ومن الوسائل التي تسلكها الدول التي تعيش فيها أقليات إسلامية من أجل التضييق على المسلمين وتمزيق وحدتهم وبعثرتهم، هي لجوء بعض حكومات تلك الدول إلى اتهام الأقلية المسلمة التي تعيش على أراضيها، بأن لها علاقات مشبوهة تمس أمن الدولة وسيادتها، فإن كانت الدولة شيوعية اتهمت المسلمين بالعمالة لأمريكا والامبريالية العالمية، وزجت بالعديد منهم بالمعتقلات كما هو الحال في كل الدول الشيوعية ومنها الصين.

وإن كانت الدولة رأسمالية، اتهمتهم بالعمالة للاتحاد السوفيتي والشيوعية العالمية، وألقت بهم في السجون، وأذاقتهم الظلم والاضطهاد كما هو الحال في الفلبين وتايلاند وغيرها من دول الأقليات المسلمة[2].

٤- مصادرة الحريات:

ومن المشكلات السياسية الهامة التي تواجه الأقليات المسلمة، حرمانها من حق إبداء رأيها في شؤون الحياة، والمجتمع، والسياسة، وحرمانها من مخاطبة الرأي العام بتوجه أية بيانات، أو نداءات، إلا ما كان في مصلحة الدولة والحزب، وتقييد حرية اتصالها بالعالم الإسلامي.

ويبرز ذلك بشكل واضح في معظم الدول التي يوجد بها أقليات إسلامية كما هو الحال في جزر الفلبين[3].

---

(١) محمد شتا : مشكلة مسلمي الفلبين منذ الاحتلال الأسباني حتى الوقت الحاضر، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الرابع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ،ص ص ٥٧٧-٥٧٨.

(٢) المسلمون : العدد ٣٧ السبت ٥ صفر ١٤٠٦هـ / ١٩ أكتوبر ١٩٨٥م ،ص ٢

(٣) الطاهر المعموري : التنصير ووسائله في أوساط الأقليات المسلمة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م، ص ٢٧٩.

ثالثا : الأوضاع التعليمية والثقافية :

المشكلات التعليمية :

يعد التعليم من أخطر العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الإنسان، لذا ليس غريبا أن نرى اهتمام الدول المتقدمة بوزارات التربية والتعليم، بل يعد التعليم هو الاستثمار الأمثل وذلك لما له من أثر في بناء الفرد الذي هو اللبنة الأساسية لبناء المجتمع الراقي والمتقدم.

وقد سيطر الاستعمار في آسيا وأفريقيا على المؤسسات التعليمية وصاغ أنظمتها على النسق العلماني السائد في أوروبا، والمتأمل حال الأقليات المسلمة يرى بوضوح مدى ارتفاع نسبة الأمية وتفشي الجهل، وانتشار الأمراض بينهم نتيجة السياسة التي اتبعها الاستعمار معهم[1].

كما يعد التعليم من أهم البرامج التي يعتمد عليها المبشرون في نشر أفكارهم والدعوة لعقيدتهم في المناطق الإسلامية وتتنوع مراحل التعليم بدءا من مرحلة الحضانة فرياض الأطفال، ثم الابتدائية، ثم المتوسط [2]، فالثانوية، ثم المرحلة الجامعية، وقد يتبنون بعض أبناء المسلمين فيرسلونهم في منح دراسية إلى أمريكا وأوروبا، في حين نجد أن التعليم الإسلامي يفتقد وجود دور الحضانة ورياض الأطفال المسلمة التي يمكن لأبناء المسلمين أن يدخلوا فيها، ففي مقابل القلاع الضخمة التي بناها التبشير الصليبي وسماها مدارس، لا يملك الشعب المسلم إلا أكواخا بسيطة سماها المدارس العربية الإسلامية [3].

---

(١) الهادي نجاري على : " خطط وبرامج للأقليات المسلمة في العالم : أبحاث المؤتمر العالمي السادس .الأقليات المسلمة في العالم : ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها ، المجلد الأول .منظمة الندوة العالمية ، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٧م ، ص ٣٥٣.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية (مقال : من للمسلمين في فطاني) مرجع سابق ، ص ٢١.

(٣) أحمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين ،مرجع سابق ، ص ص ٢٣٦-٢٤١.

والظاهرة التي تلفت الانتباه أن الإرساليات التبشيرية لا تبخل على المدارس التي تشيدها بالأموال... فالمرافق متعددة والأبنية ضخمة وحديثة والمواقع ممتازة، وتضم المدارس جميع الأدوات والمعامل والتجهيزات الحديثة ويبالغ القائمون على أمر هذه المدارس في العناية بالتلاميذ ويتولونهم حتى نهاية تعليمهم العالي، بل حتى تسلمهم مقاليد العمل في البلاد كما هو الحال في الفلبين [1].

ولكن وعلى الرغم من ذلك فقد أعرض أبناء الأقليات المسلمة في جزر الفلبين بصفة عامة عن الالتحاق بالمدارس التي تسيطر عليها الإرساليات التنصيرية؛ لأن مناهج هذه المدارس لا تتضمن مواد التربية الإسلامية واللغة العربية.

ففي الفلبين نجد أن الكثير من المسلمين يرفضون إدخال أبنائهم مدارس الدولة على أساس أن هذه المدارس تبعدهم عن دينهم وتعلمهم الانحلال وفساد الخلق، ويفضلون إدخالهم المدارس العربية الإسلامية رغم أن هذه المدارس لا تعترف الدولة أو الحكومة الفلبينية بها، ونتيجة لضعف الإمكانات المادية وقلة الكوادر العلمية والفنية في مختلف العلوم الحديثة التي تتطلبها احتياجات الحياة العصرية، فإن هذه المدارس في حالة سيئة، حيث تقتصر الدراسة فيها على دراسة القرآن الكريم، والحديث والفقه واللغة العربية ولا تدرس العلوم العصرية [2].

وقد سارعت بعض الدول العربية الإسلامية بتقديم المساعدات التعليمية للمسلمين في الفلبين، فهناك حوالي (٣٠) مدرساً من الأزهر الشريف بمصر، وعدد كبير من المدرسين من المملكة العربية السعودية كما يوجد في المناطق الإسلامية في الفلبين مئات المدارس الابتدائية والمتوسطة وعشر مدارس ثانوية وست كليات

---

(١) نشرة معهد الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، المجلد الثاني، العدد الثالث، ربيع الأول ١٣٩٨هـ، مرجع سابق، ص ٩.

(٢) أحمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق، ص ص ٤٧-٥٤.

إسلامية ضمن الجامعة الإسلامية في مندناو، وتحاول الحكومة جاهدة أن تضم هذه المؤسسات التعليمية إليها، وهي تدار بجهود ذاتية [1] ومن تلك المؤسسات التعليمية:

أ- معهد مندناو العربي الإسلامي وتتبعه (٣١٦) مدرسة، ومعهد ماداوي الإسلامي وتتبعه (٥٢) مدرسة وكلية في مدينة مدارادي ويتبعها عدد من المعاهد تقدم تعليمات باللغة العربية، ويضاف إليها جامعة الفلبين الإسلامية في مندناو، وكانت تسمى معهد كامل الإسلام، ولها فروع في عدة مدن وبالفلبين وأيضا مركز الملك فيصل للدراسات العربية والإسلامية ويوجد ضمن جامعة مندناو، وهناك المدرسة التجريبية لتعليم اللغة العربية التي تتبع مركز الملك فيصل[٢].

والحقيقة أن الأقليات المسلمة تعاني من نقص ملحوظ في المدارس الإسلامية، بل إنها تكاد تكون معدومة في بعض المناطق والموجود منها إمكاناته ضعيفة ولا يستوعب إلا أعدادا بسيطة من أبناء المسلمين، ومن المشكلات التي تتعلق بالتعليم المعلم فما زالت الحاجة ماسة إلى مزيد من المدرسين المسلمين المتخصصين والمؤهلين علمياً وخاصة في مجال التربية الإسلامية واللغة العربية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كثيرا من مجتمعات الأقليات المسلمة ليست في وضع اقتصادي يمكنها من توفير مدرسين متفرغين، وهذا يتطلب من المنظمات والجمعيات والهيئات الإسلامية في العالم الإسلامي إمداد تلك الأقليات بالمدرسين المتخصصين القادرين على تطبيق المناهج الإسلامية في مدارسها، وتبصير المسلمين هناك بأمور دينهم وإظهار عظمة الإسلام وصلاحيته كمنهج حياة أمام غير المسلمين، كل ذلك يتطلب فتح أبواب الجامعات العربية والإسلامية أمام أبناء الأقليات المسلمة لتأهيلهم في التخصصات التي يحتاجونها، ثم يعودوا إلى بلادهم ليساهموا في رفع المستوى

---

(١) مجلة البلاغ : العدد ٧٧١، لأحد ربيع الأول ١٤٠٥هـ /ديسمبر ١٩٨٤م ،ص ٢٦.

(٢) نشرة معد الأقليات المسلمة بجدة : المجلد الرابع، العدد الرابع، جمادي الأول ١٤٠٠هـ، ص ٦ ؛ محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق ،ص ٧.

الثقافي لأخوانهم المسلمين في تلك المجتمعات غير الإسلامية [1] وذلك تنفيذا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢ [2]

اللغات القومية :

تعد مشكلة اللغة من القضايا التي تعاني منها الأقليات المسلمة في العديد من الدول، إذ ترفض هذه الدول– في بعض الأحيان الاعتراف بلغات الأقليات وتحرمهم من تعلمها ودراستها وتفرض عليهم لغتها الخاصة الغريبة عليهم في التعليم وكل المعاملات الرسمية، وتبرز هذه المشكلة بصورة واضحة لدى الأقليات المسلمة في قارة آسيا، خاصة الأقليات الكبيرة، ذات الجذور التاريخية كما هو الحال في الفلبين حيث يصعب التفاهم بين المسلمين، نتيجة تعدد اللغات بينهم حيث، يوجد سبع لغات يتكلم بها المسلمون، كما أن اللغة العربية لم تدخل ضمن مناهج التعليم في المدارس الحكومية في مناطق المسلمين" وهي تواجه عقبات عديدة منها[3] :

- عدم وجود عدد كاف من مدرسي اللغة العربية سواء من أهل البلد المؤهلين أو ممن ترسلهم الدول العربية الإسلامية.
- عدم وجود منهج موحد ومتفق عليه، بالإضافة إلى ندرة الكتب العربية[4].

لذلك كله، فإن نشر اللغة العربية بين الأقليات الإسلامية يعد من أكبر وسائل الدعوة إلى الإسلام، فالعلاقة بين اللغة العربية والإسلام لا تحتاج إلى بيان، ولكنها تبدو

---

(١) محمد جميل خياط: التعليم الإسلامي ومشكلاته وطرق معالجتها، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية، المجلد الثالث، ص ١١٢٨.

(٢) سورة التوبة آية ١٢٢ .

(٣) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق ،ص ص ٤٥–٥١.

(٤) المجلة العربية : " اللغة العربية في الفلبين، محمد حسانين : مجلة ثقافية اجتماعية، المملكة العربية السعودية ذو القعدة ١٤٠٩هـ / يونيو ١٩٨٩م ،ص ص ٩٤–٩٥.

بالنسبة للأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية وسيلة هامة للاحتفاظ بكيانها الإسلامي، ووسيلة لوقف تدهور الأصالة الثقافية للمسلمين في هذه البلاد[1].

رابعاً : الأوضاع الاجتماعية :

تواجه الأقليات المسلمة في الفلبين الكثير من المشكلات الاجتماعية، بعضها يتعلق بها شخصيا، والبعض الآخر ناتج عن الظروف التي تحيط بها، ومن هذه المشكلات ما يلي:

الانقسام إلى طوائف وشيع :

فالمتأمل في مجتمع أية أقلية من الأقليات المسلمة في العالم، يلاحظ تعدد الهيئات والمؤسسات التي تعمل في ميدان العمل الإسلامي في البلد الواحد، فهناك مجالس إسلامية، ومراكز إسلامية، وجمعيات خيرية، واتحادات طلابية إسلامية بالإضافة إلى الفرق والطوائف المنحرفة عن الإسلام والتي تعمل تحت شعاره كالقاديانية والبهائية والإسماعيلية وغيرها [2].

ففي الفلبين يعيش المسلمون في حالة من الفرقة والتمزق والشتات والانقسام، نتيجة السياسة الاستعمارية " فرق تسد" وتلعب هذه الفرقة الدور الأكبر في تشتيت جهود المسلمين وإضعافهم، فالانشقاق والصدع الذي حصل للمسلمين في جبهة " مورو الإسلامية بزعامة سلامات هاشم" وجبهة تحرير مورو الوطنية بزعامة نورمسواري" سببه تلك السياسة الاستعمارية التي تمارس من قبل الحكومة الفلبينية من أجل تفرقة المسلمين وإيجاد بوادر الشرخ التي ظهرت بالفعل بين الجبهتين بحده في الفلبين [3].

---

(١) جمال الدين محمد محمود : المشكلات الثقافية والاجتماعية لأبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية، الأقليات المسلمة في العالم : ظروفها المعاصرة : آلامها وآمالها : المجلد الأول، منظمة الندورة العالمية ،الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ٥١.

(٢) الهادي بخاري علي : خطط وبرامج للأقليات المسلمة في العالم، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

(٣) أحمد الدنتو : حضارة الإسلام .. الإسلام في تاريخ الفلبين ،مرجع سابق، ص ٧٦.

ضعف المؤسسات الإسلامية :

ومن المشكلات الهامة التي تعاني منها الأقليات المسلمة ضعف المؤسسات الإسلامية الخاصة بها، وذلك بسبب تفرقها، وعدم عملها تحت لواء قيادة واحدة تدافع عن قضاياها ومشاكلها وتدرس أوضاعها، وأيضا بسبب قلة الإمكانات المادية والمعنوية لهذه المؤسسات الإسلامية، فمثلا نلاحظ أن المؤسسات الإسلامية في كل من اليابان وكوريا تعاني من تدني مستواها وذلك على الرغم من أن أعداد معتنقي الإسلام في تزايد مستمر ولا يوجد فيها أية عقبات تقف حائلا دون انتشار الإسلام فيهما[1].

خطر الاندماج والانصهار في المجتمعات غير الإسلامية :

من أخطر ما تواجهه الأقليات المسلمة في المجتمعات التي تعيش فيها هو خطر الاندماج والذوبان داخل تلك المجتمعات حيث التأثيرات في شتى ميادين العمل وسائر أنشطة الحياة وقد أدى ذلك إلى ضياع بعض المسلمين وانسلاخهم عن التقاليد الإسلامية وذلك بسبب زرع تلك المجتمعات الغربية الرغبة إلى التحرر من القيم والأخلاق باسم الحضارة والتقدم فاصطبغوا بصبغتهم بحيث أصبحوا لا يتميزن عنهم، في العادات الاجتماعية السائدة، كالاحتفال بالأعياد غير الإسلامية، أو مشاركة أصحابها في أحيائها، ويرجع ذلك إلى سعي تلك الدول غير الإسلامية إلى إذابة الأقليات المسلمة في مجتمعاتها التي تعيش فيها [2]، وذلك بمحاولتهم طمس هويتها الإسلامية وإبعادها عن تعاليم الإسلام شيئا فشيئا حتى تتمكن في النهاية من القضاء عليها، ومما يؤسف له أن تلك الأقليات أصبحت فريسة سهلة أمام تلك المخططات وذلك نظراً لانفصالها عضوياً عن جسم الأمة الإسلامية وبعدها عنها، وتعرضها للضغوط من كل

---

(١) محمد شتا : مشكلة مسلمي الفلبين منذ الاحتلال الأسباني حتى الوقت الحاضر، مرجع سابق، ص ٥٥٣.

(٢) محمود شاكر: التاريخ المعاصر، الأقليات المسلمة، مرجع سابق، ص ٣٧٨.

الجوانب [1] والجدير بالذكر أن تلك الدول تسلك في سبيل تنفيذ مخططاتها كافة السبل، وذلك بإبعاد الأقلية المسلمة عن عقيدتها، وثقافتها، ولغتها، وعاداتها، وتقاليدها الإسلامية، وصهرها في مجتمع الأغلبية عقيدة، وثقافة، وعادات، وتقاليد، وفي سائر أحوالها.

وكثيرا ما تعمد بعض الدول التي تعيش داخلها الأقليات المسلمة إلى محاولة جر الشباب المسلم إلى هاوية الضياع، من خلال غمسة في مستنقع الرذيلة والانحلال والفساد، فتلجأ مثل تلك الدول إلى فتح أماكن الدعارة في الأحياء الإسلامية، لتقويضها من داخلها، لتصبح جسدا بلا روح، وكيانا بلا عقيدة، ومن ثم يسهل محاربتها والقضاء عليها مثل ما يحدث في الفلبين حيث يعرض على الشباب تعلم الرقص، واللهو، والغناء إلى جانب فتح أماكن للدعارة، وانتشار الدعاية لها، إضافة إلى ترويج المخدرات بين المسلمين في القرى النائية[2].

الهجرة والاستيطان :

تعاني الأقليات المسلمة في العديد من الدول من سياسة الهجرة والاستيطان التي تلجأ إليها تلك الدول لتغيير واقع المسلمين في المناطق التي يسكنون فيها وذلك من خلال تهجير أعداد كبيرة منهم بالضغط والإرهاب إلى مناطق الأغلبية وجلب أعداد من مواطنيها إلى مناطق الأقلية المسلمة " كما سبق أن أشرنا " الأمر الذي يترتب عليه حدوث خلخلة في التركيب السكاني والاجتماعي للمسلمين، وتشتيتهم في مختلف أنحاء الدولة، مما يضعف قوتهم وحركتهم فيسهل على الدولة دمجهم وإذابتهم في مجتمع الأغلبية وبالتالي محو شخصيتهم الإسلامية المتميزة فمثلا في الفلبين نجد أنه على الرغم من الزيادة الطبيعية للمسلمين هناك إلا أن سياسة التهجير والاستيطان التي

---

(١) رابطة العالم الإسلامي : تقرير عن المعاهد الإسلامية في ولاية فطاني ، محمد نور فطاني، مرجع سابق ، ص ٢ مجلة الرابطة : العدد ٢٨١ : ذي الحجة ١٤٠٨هـ / يوليو ١٩٨٨م ، ص ٦١.

(٢) محمود شاكر : المسلمون في الفلبين ، دولة مورو، مرجع سابق ، ص ص ٦٠-٦١.

تتعرض لها مناطق الأقليات المسلمة في الجنوب تعمل على تصفية المسلمين وبعثرتهم، وذلك من خلال سياسة مخططة ومدروسة للعمل ضد الأقليات المسلمة في تلك المناطق[1].

خامساً : الأوضاع الاقتصادية :

تعيش الأقلية المسلمة في جزر الفلبين أوضاعاً اقتصادية متردية نتيجة السياسات التي انتهجتها الحكومة هناك وتتمثل تلك السياسات في الوسائل والأساليب الآتية:

عدم إنماء مناطق الأقليات:

لعب الاستعمار دوراً بارزاً في هذا المجال، حيث عمل علي إضعاف الأقليات المسلمة اقتصادياً في العالم (خاصة في آسيا وإفريقيا)، فلم يعمل على إنماء مناطقهم، أو تزويدها بالخدمات العامة: التعليمية والصحية والاجتماعية،وإنما تركهم فريسة للمرض، والجهل، والجوع [2] فبقوا من دون مدارس فمثلا لا تقدم الحكومة الفلبينية أي خدمات صحية للمناطق الإسلامية كما لا تهتم بمشروعات الزراعة في الأراضي التي يملكها المسلمون، بينما تهتم بعشرات المشروعات الخاصة بالزراعة في أراضي غير المسلمين، وأيضا فرص التعليم بالنسبة للمسلمين تكاد تكون معدومة في حين تزداد في المناطق غير الإسلامية كل مستويات وأنواع التعليم، وفي الريف نرى أن كل اهتمام الحكومة الفلبينية يتجه نحو خدمات الريف المسيحي، بينما تهمل إهمالاً كلياً تطوير الحياة الريفية في مناطق المسلمين[3].

وفي مجال إعداد القوى العاملة تخلو المناطق الإسلامية تماما من مراكز التدريب المهني، بينما توجد بكثرة ومتنوعة في المناطق المسيحية، إضافة إلى كل ما سبق

---

(١) محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الشيوعية والرأسمالية ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامية بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص ١٠.

(٢) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢-٤٣.

(٣) يوسف القرضاوي : مشكلة الفقر.. وكيف عالجها الإسلام ، الطبعة الثالثة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٧م ، ص ص ٤- ٧.

فالفقر الذي يعيشه المسلمون في الفلبين، والذي يرجع إلى القرون الطويلة من الحروب المتصلة التي خاضها المسلمون أسفرعن جهل بالخبرات الفنية الحديثة، هذا الفقر بدوره جعلهم يتخلفون عن ركب التقدم الاقتصادي في البلاد[1].

انتزاع أملاك المسلمين :

تعاني الأقليات المسلمة في جزر الفلبين من مشكلة انتزاع أملاكها وفقدانها لملكية أراضيها التي تعيش عليها حيث تعمل بعض الحكومات على اغتصاب أراضي المسلمين. وعلى احتلال أراضي المسلمين بالقوة وذلك عن طريق تهجير المسيحيين من شمال الفلبين حيث الكثافة المسيحية إلى جنوبها حيث يوجد المسلمون منذ زمن طويل، وقد تحايلت الحكومة المسيحية التي تقلدت مقاليد الحكم في الفلبين بعد الاستقلال على اغتصاب هذه الأراضي من المسلمين، ففي ١٩٦٧هـ / ١٩٤٨م قررت الحكومة إباحة امتلاك أي أرض من المسلمين حتى صار أكثر من ٧٠% من مسلمي الفلبين لا يملكون أرضا، هذا فضلا عن قيام بعض المنظمات الإرهابية مثل: منظمة إيلاجا (الفئران) بالهجوم على قرى المسلمين ليلاً وإشاعة التخريب والفوضى، بإحراق القرى بما فيها من حيوانات، وإتلاف المحاصيل الزراعية حتى يجبروا الأهالي على ترك قراهم، والفرار، منها بأنفسهم، ثم يتم الاستيلاء على أراضيهم وتهجير المسيحيين إليها.

وقد توالت الهجرات المسحية من الشمال إلى الجنوب حيث يسكن المسلمون حتى أصبح يهاجر من الشمال إلى الجنوب كل عام خمسمائة أسرة مسيحية لتمثل أرضا يملكها المسلمون عنوة[2].

---

(١) حضارة الإسلام : " الإسلام في تاريخ الفلبين ، بقلم أحمد الدنتو : رئيس منظمة مسلمي الفلبين ، العدد الرابع، جمادى الثاني ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، ص ٧٦.

(٢) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في أسيا واستراليا ،مرجع سابق، ص ص ١٥٠–١٥٢.

التفرقة في مجال العمل والوظائف:

تعاني الأقليات المسلمة في معظم الدول من سياسة التفرقة التي تمارس ضدها في ميادين العمل الرسمية سواء الحكومية، أو غير الحكومية بسبب التعصب والحقد على الإسلام كل ذلك زاد من معاناة الأقلية المسلمة وأضعف قوتها الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى الدخل لديها [١].

ففي مجال التعليم، هناك علاقة توظيفية بين التعليم والاقتصاد، فالتعليم يمنح الناس الشهادات التي تتيح لهم فرص العمل التي تتناسب مع مؤهلاتهم ومتطلبات مجتمعهم ولأن وضع التعليم لدى الأقليات المسلمة في معظم الدول متدني وضعيف، فإن وضعها الاقتصادي بالتالي ضعيف هو الآخر نظراً لامتهانها المهن الدنيا التي لا تحتاج إلى تعليم أو خبرة [٢].

وقد أخذ نصيب المسلمين في الوظائف المختلفة في العديد من الدول يقل ويضعف ضمن سياسة مرسومة، مما ينذر بتطور خطير في أوضاع المسلمين الاقتصادية والاجتماعية، والمتأمل لعدد العاملين المسلمين في وظائف الجيش والشرطة والوظائف الرئيسية في تلك الدول، يظن أن المسلمين قد غادروا البلاد ولم يبق منهم سوى الأميين الجهلة الذين لا يستحقون الوظائف لأنهم غير مؤهلين لتقلدها.

وتأتي الأمثلة كثيرة من دول شرق آسيا وفي مقدمتها الفلبين وتايلاند وسنغافورة والصين، ففي الفلبين نجد أن نسبة العاملين في الوظائف العليا من المسلمين لا تتجاوز ٥% والشباب المسلم هناك يعاني الأمرين للحصول على عمل في الدولة، كما أن الدولة تحرمهم من جميع حقوقهم في المواطنة والمراكز الهامة، فمثلا ترفض الحكومة

---

(١) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين .. كيف يرون مشاكلهم ، مرجع سابق ، ص ص ٥٦٦ – ٥٦٨.

(٢) مشهود أحمد : " دراسة عن المشاكل الاجتماعية والثقافية لمسلمي الهند": أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الثاني ، مرجع سابق ، ص ٦٥٥.

الفلبينية أي مسلم يتقدم للالتحاق بالكلية الحربية وما تسرب للجيش الفلبيني من ضباط مسلمين فإنما كان ذلك في عهد الاستعمار الأمريكي أما الآن فلا يوجد أي مسلم من أبناء المسلمين في الجيش الفلبيني ولا في الكلية الحربية [١].

الضرائب والقيود الاقتصادية :

تشكو الأقلية المسلمة في الفلبين من الضرائب الباهضة التي تفرض عليها والتي غالبا ما تكون أعلى بكثير مما يفرض على أبناء البلاد الذين تقدم لهم كل التسهيلات والمساعدات المادية والمعنوية.

كما يحرم المسلمون في بعض المناطق من الاشتغال بأعمال ذات مردود اقتصادي جيد، كالادخار وفتح المحلات التجارية وغير ذلك من القيود الاقتصادية المفروضة عليهم[٢].

نقص الموارد المالية :

أن المشكلة المالية من أصعب المشكلات التي تواجهها الأقليات المسلمة في الفلبين ففي تلك المجتمعات غير الإسلامية يواجهون موقفا ماليا صعبا لسد نفقات إصدار المطبوعات الإسلامية مثل: طباعة القرآن الكريم، والكتب الإسلامية، أو النشرات الإسلامية، وصيانة المؤسسات الإسلامية، وغيرها، فمن دون حل هذه المشكلة المالية ليس من السهل البدء في تنفيذ البرامج وتحقيق الأهداف خاصة وأن من أهم وسائل نجاح الدعوة الإسلامية هو الاستقرار المالي ومما لا شك فيه أنه يجب على الأقلية المسلمة في أي مكان في العالم، الاعتماد على نفسها في توفير جميع حقوق المواطنة التي يتمتع بها أبناء البلاد الموجود فيها تلك الأقلية المسلمة[٣].

---

(١) محمد عبدالله السمان : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، مرجع سابق ،ص ١٢٣.

(٢) مجلة حضارة الإسلام : الإسلام في تاريخ الفلبين، العدد الرابع ،مرجع سابق ، ص ٧٦.

(٣) جريدة المسلمون : العدد (١٠١) ١٤٠٧هـ ، مرجع سابق ، ص ٥.

ولكن الكثير من الأقليات الإسلامية في العالم تعاني من نقص الموارد المالية وذلك إذا ما قورنت بموارد البعثات التنصيرية الضخمة التي تجعلها قادرة على افتتاح المؤسسات الخيرية، وتقديم المساعدات، وتوفير فرص العمل للعاطلين في حين يعيش المسلمون حالات الفقر، والجوع، والمرض، والجهل، ونقص الخدمات العامة كالمدارس، والمستشفيات، والمساجد، والمراكز الإسلامية، والدعاة المدربين، بسبب نقص أو ضعف الموارد المالية لديها [1] لا سيما إذا عرفنا أن طبيعة النظام الاقتصادي في البلاد غير الإسلامية، والتي تقيم فيها تلك الأقليات تحد من نشاطهم الاقتصادي وذلك لأن ذلك النظام يقوم على الربا والاتجار في الخمر، واليانصيب، والرشوة..... الخ، وكلها محرمة في الإسلامية، لهذا نجد أن الكثير من المسلمين يبعدون أنفسهم عند تلك الأنشطة الفاسدة مما يترتب عليه تضررهم مالياً.

كما أن نقص رأس المال لدى المسلمين في تلك المجتمعات أدى إلى تخلف العديد من الصناعات التي يمتهن المسلمون كصناعة الأكواخ التي كان المسلمون وروادها في الفلبين [2].

ومما سبق يتضح لنا أن أوضاع الأقليات المسلمة في الفلبين متدنية في شتى المجالات الدينية، والسياسية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمر الذي يلقي على المسلمين القيام بواجب الأخوة الإسلامية الدعم تلك الأقليات.

والحقيقة الناصعة هي أن ما ترتكبه السلطات الحاكمة في مجتمعات الأقليات المسلمة في الفلبين ضد المسلمين يجل عن الوصف، يكفي أن تكون الحرب التي تشنها عليهم هي حروب إبادة في المقام الأول.

أبو بكر كيم : تقرير عن المسلمين في كوريا : مرجع سابق، ص ٥٤٨، قمر الدين جومون : مستقبل الإسلام في كوريا، مرجع سابق، ص ص ٨-١٠، محمد سيد غلاب آخرون : مرجع سابق، ص ص ٦٢٩-٦٣١.

(١) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، مرجع سابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين .. كيف يرون مشاكلهم، مرجع سابق، ص ٥٦٨.

أن ما يتعرض له المسلمون في المجتمعات غير الإسلامية، يستوجب وقفة قوية وجادة من مسلمي العالم ومؤسساتهم لدعم تلك الأقليات المسلمة في شتى بقاع العالم.

فالأقليات المسلمة في الفلبين تتنازعها وتتصارعها المعتقدات الدينية المختلفة من مسيحية وصليبية فضلا عن التيارات الإلحادية والعالم الإسلامي في غفلة نتيجة صراعاته، ومشاكله لا يدري شيئا عن تلك التحديات التي تواجه إخوانهم في الإسلام في تلك البقاع.

وهذا لا يعني الإهمال التام، فربما ترسل الدول الإسلامية الدعاة الذين لا يتجاوز عددهم الثلاثة أو الخمسة إلى هذه البلدان التي يكثر أبناؤها فيبلغون عشرات الملايين.... فماذا يفعل هذا العدد البسيط أمام أفواج منصري الإرساليات التي تتجاوز المئات !!.

وقد ينطلق إلى جهات شرق آسيا، بعض أصحاب المصالح للحصول على العمال والمستخدمين والخدم وذلك لأن تلك الجهات أكثر مناطق العالم سكانا وأشدها ازدحاما، ونتيجة تخلفها هي ذات مستوى معاشي منخفض لذلك أصبحنا نتجه إليها لتأمين ما نحتاج إليه من عمال، للمعامل، وعاملين في حقل الطلب وبعض الميادين، ومستخدمين في الدوائر الحكومية، وخادمات في المنازل وكان من الممكن أن يكون هذا المجال مجالا قويا للاتصال بالأقليات المسلمة في منطقة شرق آسيا [1]، فنحن بحاجة إلى استقدام العمال وهم بحاجة إلى القدوم إلينا لتحسين أوضاعهم الاجتماعية، بشرط أن نستقدم المسلمين أولا وقبل غيرهم لرفع مستواهم المعاشي ولتعريفهم الإسلام بصورة عملية بعد أن انقطعت حياتهم عنه طويلا لبعدهم ووضعهم بين مجتمعات غير إسلامية.

(١) محمود شاكر : التاريخ الإسلامية ، التاريخ المعاصر للأقليات المسلمة ، مرجع سابق م ص ١٢٣.

كما يمكن أن يكون هذا الاتصال إيجابيا وذلك عن طريق نشر الإسلام بين أهل تلك المناطق، فنجعل هؤلاء القادمين من تلك المناطق لا يعودون إلى بلادهم إلا وقد دخلوا في ا لإسلام، بسلوكنا ومعاملتنا لهم وتصرفنا معهم[1].

ولكن الواقع أننا، نحن المسلمين قد أعرضنا عن هذه ا لبلاد المتخلفة إذا لا يتجه إليها أحد يطلب العلم، وإنما ينطلق إليها بعض الشباب من الدول الإسلامية للحصول على المتعة حيث تتوفر هناك بأحط المستويات فيتمرغون هناك بالوحل، وتتكرر الرحلات الجوية أسبوعيا إلى بانكوك مانيلا، تحمل هؤلاء الشباب، ومن هؤلاء وتصرفاتهم تؤخذ الصورة – مع الأسف– عن الإسلام وأهله.

هذه هي العلاقات والصلات بين العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في جزر الفلبين، أكثر مناطق العالم تواجدا بالأقليات المسلمة... لذلك كله... لابد من جهود كبيرة ومتواصلة لتحسين أوضاع تلك الأقليات المسلمة ورفع مستواها، ومن ثم فلا غرو أن اهتمت المنظمات الإسلامية بتلك الأقليات المسلمة وجعلتها من الموضوعات الرئيسة التي طرحت للمناقشة في مجالسها ودوراتها واجتماعاتها، وفي المؤتمرات والندوات التي أقامتها أو شاركت فيها[2].

مثل: رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الإسلامي الدولي لمنظمات الطلبة وغيرها من المنظمات، والهيئات الإسلامية ذات الاهتمام بمشاكل وقضايا الأقليات المسلمة.

فهي تقوم بجهود جبارة تبذلها من أجل رفع مستوى الأقليات المسلمة للحصول على حقوقها المشروعة الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية ومن تلك الجهود:

---

(١) محمود شاكر : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق، ص ٩٣.

(٢) مجلة الرابطة : رابطة العالم الإسلامية، مكة المكرمة، العدد (٣٠٤) ذو العقدة ١٤١٠هـ، السنة الثامنة والعشرون، ص ٩–١٣

- إرسال المدرسين والدعاة إلى الدول التي توجد بها الأقليات المسلمة للقيام بتعليم أبناء المسلمين هناك العلوم الإسلامية، وتعليم القرآن الكريم.
- تقديم المساعدات المادية، والأدبية للمدارس، والمعاهد، والمراكز الإسلامية، والمساجد، والإسهام في إنشاء المزيد منها، وإنشاء المراكز لإغاثة الأقليات المسلمة.
- دعم المنظمات، والجمعيات الإسلامية، والتعاون معها في نشر الثقافة الإسلامية.
- توزيع الكتب الإسلامية، وترجمة معاني القرآن الكريم بجميع اللغات الحية[1].
- إعطاء منح دراسية لأبناء الأقليات المسلمة.
- إقامة دورات تدريبية، وذلك بهدف إعداد الكوادر القيادية في مجال العمل الإسلامية في بلدان تلك الأقليات.
- إرسال الوفود إلى الأقطار التي توجد فيها الأقليات المسلمة لدراسة مشكلاتها واحتياجاتها، والاتصال بالمسئولين في حكوماتها لحثهم على الاهتمام بمصالح المسلمين فيها، والمحافظة على حقوقهم المشروعة.
- عقد الندوات، والمؤتمرات حول المشكلات التي تواجهها الأقليات المسلمة، أو المشاركة فيها، وذلك لإبراز الاهتمام بقضايا تلك الأقليات، ومساندتها ماديا، وأدبيا، واستثارة الرأي العام لمساندتها.
- دعوة بعض الشخصيات من الأقليات المسلمة لأداء مناسك الحج، واستضافتهم، وإلقاء محاضرات إسلامية عليهم.
- إعداد خطط مناهج للتعليم الإسلامي لتوزيعها على الدول، والأقليات المسلمة.

---

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي : معلومات ووثائق المنظمة، مصر، الهيئة العامة للاستعلامات بدون تاريخ، ص ٤٣.

- مناشدة المنظمات، والجهات الإسلامية المعنية بحقوق الإنسان في العالم أن تهتم بقضايا الأقليات الإسلامية، وحقوقها في الحرية الدينية، والحياة الإنسانية الكريمة [1].
- إلى غير ذلك من الوسائل والجهود التي تبذلها تلك المنظمات في سبيل دعم، ومساندة الأقليات المسلمة في العالم [2].

وأخيراً فإن تلك المساعدات، والجهود المبذولة من قبل تلك المنظمات تبقى قليلة إذا ما قورنت بالمساعدات المسيحية هناك، فمثلا مشكلة حقوق تلك الأقلية المسلمة في العالم بصفة عامة، والفلبين بصفة خاصة هي من أخطر المشكلات التي تواجهها، فبالرغم من وجود إعلان حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨م، فإن التنفيذ لهذه الإعلان لم يجد اهتماماً فعالاً لدى الأطراف المعنية بحجة أن ذلك يتعارض مع البند (٧) من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة الذي يمنع التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، وبسبب ضعف، وتفرق كلمة المسلمين... استطاع أعداء الإسلام التقليل من أهمية المشكلة، أو طمسها.

وتصبح المشكلة أكثر تعقيداً عندما تقع الأقليات تحت الضغوط، والاضطهاد، والتهديد، والإرهاب من قبل الأغلبيات، فبالرغم من الاحتجاجات المتعاقبة، والشديدة من المسلمين سواء من الأغلبيات، أو الأقليات، فإن المؤتمرات الدولية تصدر قرارات واهية لا تكفي لإيقاف عمليات إبادة المسلمين داخل أية دولة أو حتى التقليل منها.

ومن أمثلة ذلك، القرارات التي اتخذت في الندوة العالمية الأولى لدراسة أوضاع الأقليات المسلمة، والتي عقدت في لندن في صيف عام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م والتي أدانت الاضطهاد الفظيع الذي ما زالت تتعرض له الأقليات المسلمة في الفلبين وتايلاند [3].

---

(١) رابطة العالم الإسلامي: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، تقرير عن انجازات هيئة الإغاثة الإسلامية في المشاريع الصحية والاجتماعية، سنابل الخير لعام ١٤١١هـ، ص ٧-٩

(٢) جريدة البلاد (جدة) العدد (١٠٢٥٢) ٢٦ محرم ١٤١٣هـ، ص ١١.

(٣) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة: جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقاً، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٤ ربيع الأول ١٣٩٨هـ، ص ٢

كذلك لابد لتلك المنظمات الإسلامية توحيد جهودها، والتنسيق فيما بينها من أجل الدفاع عن حقوق المسلمين، وقضاياهم مستخدمة قوة الضغط الجماعية لهم الأمر الذي يجعل بعض هذه المنظمات تقع تحت سيطرة، أو نفوذ الحكومات التي تضطهد المسلمين.

وخلاصة القول:

أن تلك الهيئات، والمنظمات الإسلامية تمثل الدرع الاجتماعي، والسياج الذي يحمي المسلمين في العالم بعد الله من خطر الفقر، والكفر، والمرض، والجهل، بتوفير الغذاء، والكساء، والدواء، والعلم، والمأوى، ونشر الدعوة الإسلامية، فحينما يتسلح المسلم بالعلم، وتتوفر له ضروريات الحياة، فهي بذلك توصد الأبواب أمام المستغلين والمغرضين، وهي بهذا العمل تراعي الأوليات ففي قارة آسيا الكثير من المسلمين المضطهدين في دينهم، والذين لا يجدون الغذاء، والكساء حتى أصبحوا عرضة للتخلي عن دينهم، فقد رفع أعداء الإسلام شعار " أخلع عنك الإسلام تخلع عنك ثوب الجوع، والجهل، والمرض" ورسول الهدى يقول (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)[1].

* * *

(١) الأيام أبو زكريا: يحي بن مشرف النووي الدمشقي: " الأذكار المنتخبة من كلام سيد الإبرار: الناشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، ص١٢٥.

المصادر والمراجع :

١) أحمد حامد : هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٢) أحمد الدنتو : حضارة الإسلامية : الإسلام في تاريخ الفلبين: أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الثالث الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣) السيرتوماس : أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعبد المحيد عابدين: الطبعة الثالثة، القاهرة مكتبة النهضة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٤) أبوبكر كيم : تقرير عن المسلمين في آسيا، أبحاث المؤتمر الإسلامية العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، المجلد الثاني، الرياض ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

٥) الطاهر المعموري : التنصير ووسائله في أوساط الأقليات المسلمة، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الرابع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٦) الهادي تجاري علي : خطط وبرامج الأقليات المسلمة في العالم، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة آمالها والآمها، المجلد الأول، منظمة الندوة العالمية للشباب، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٧) جمال الدين محمد محمود : المشكلات الثقافية والاجتماعية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس، الندوة العالمية للشباب الإسلامي الأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ظروفها المعاصرة وآمالها والآمها، المجلد الأول، منظمة الندوة العالمية للشباب، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٨) جميل عبد الله محمد المصري: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة الجزء الأول، الطبعة الأولى، المدينة المنورة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٩) جريدة أخبار العالم الإسلامي (حوار مع زعيم جبهة مورو الوطنية موزميسواري) العدد (١٠٥٤)٨٠ جمادي الأول ١٤٠٨هـ / ٢٨ديسمبر ١٩٨٧م.

١٠) جريدة أخبار العالم الإسلامي، العدد (١١١) رجب ١٤٠٩هـ السنة الرابعة والعشرون / ١٩٨٨م.

١١) جريدة المسلمون، المورو وثمانية ملايين مسلم يواجهون المحن في جزيرة الفلبين، العدد (٣٠) ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٢) جريدة المسلمون (تحقيق عن المسلمون في الفلبين) العدد (٤٦) ٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٨٥م.

١٣) جريدة المسلمون، العدد (٤٧)، جمادي الأول ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

١٤) جريدة المسلمون، العدد (١٠١)، جمادى الأولى السنة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٥) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقا : المجلد الثاني، (العدد الأول) محرم ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٦) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقا : المجلد الثاني، (العدد الثالث) ربيع الأول ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٧) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقا : المجلد الثاني، (العدد الرابع) ربيع ثاني ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٨) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، (المسلمون في تايلاند والفلين، جامعة عبد العزيز بجدة سابقاً : المجلد الثالث (العدد الثاني) ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٩) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة عبد العزيز بجدة سابقاً : المجلد الرابع (العدد الثالث) ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٢٠) جريدة البلاد / العدد (١٠٢٥٢) ٢٦ محرم جدة ١٤١٣هـ / ١٩٩٤م.

٢١) جريدة الشرق الأوسط: أقلياتنا في العالم، وإسلاماه بقلم محمد عبده يماني / العدد (٤٤٩٨) ٢ رمضان ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٢) جريدة عكاظ: فعاليات المؤتمر الأول للأقليات المسلمة في العالم، العدد (٨٥١٠) ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٢٣) حسن أبو العينين: آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٢٤) رؤوف شلبي : الدول الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين، ومشكلات العالم الإسلامي المعاصر في جنوب شرق آسيا الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، ١٤٢٠هـ / ١٩٨٢م.

٢٥) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا سلسلة دعوة الحق، العدد (٢٣) الجزء الأول، السنة الثانية، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٦) سيد أحمد يحيى : التنصير في القرن الأفريقي ومقاومتة، جدة، مدار العمير ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٧) عبد الحليم عويس: المسلمون في معركة البقاء، الطبعة الأولى، دار الاعتصام، القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٨) عبدالعزيز سليمان نوار وعبد الحميد نعنعي: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، الطبعة بدون، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، بدون تاريخ.

٢٩) على المنتصر الكتاني : الأقليات الإسلامية في العالم اليوم، الطبعة الأولى، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، السعودية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٠) فضل الله ويلموت : اللاجئون ونظرة إسلامية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الأول، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٣١) قيصرأديب مخول : المسلمون في الفلبين، ترجمة نبيل صبحي مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٧م.

٣٢) لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، تعليق الأمير شكيب أرسلان، الطبعة الرابعة الجزاء الأول، دار الفكر العربي للطباعة، بيروت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م.

٣٣) مجلة حضارة الإسلام : الإسلام في تاريخ الفلبين، العدد الرابع، جمادي الثاني ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٣٤) مجلة حضارة الإسلام : رياح الثورة الإسلامية تعطر جنوب الفلبين، العدد الرابع، جمادى الثانية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٥) مجلة البلاغ : العدد (٧٧١)، ربيع الأول ١٤٠٥هـ /ديسمبر ١٩٨٤م.

٣٦) مجلة الرابطة : رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد (٣٠٤)، السنة الثامنة والعشرون ذو القعدة ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

٣٧) المجلة العربية : (اللغة العربية الفلبين) محمد حسانين، مجلة ثقافية اجتماعية، المملكة العربية السعودية، ذو القعدة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٣٨) مجلة الفاروق: المسلمون في الفلبين، مقالة للعالم الشيخ نور أحمد العدد التاسع، السنة الثالثة، مجلة فصلية تصدر عن رئاسة الجماعة الفاروقية، كراتشي باكستان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣٩) مجلة المجتمع الكويتية : العدد (٧٠٨) السنة الخامسة عشر، جمادى الثانية ١٤٠٥هـ مارس /١٩٩٥م.

٤٠) مجلة المجتمع الكويتية : مقال من للمسلمين في فطاني : العدد (٨٣٧) صفر ١٤٠٨هـ السنة الثامنة عشر / ١٩٨٨م.

٤١) مجلة المنهل : مقالة من تاريخ الإسلامية في أرخبيل الفلبين، بقلم السيد أحمد علي المفتش بوزارة المعارف بالفلبين، العدد الأول، محرم ١٣٧٤ / ١٩٥٤م.

٤٢) محمود شاكر : المسلمون في الفلبين ، دولة مورو سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في أسيا، الرقم (٩) الطبعة الثانية المكتبة الإسلامية، بيروت ١٤٧٠٥هـ /١٩٨٥م.

٤٣) محمود شاكر : التاريخ الإسلامية : التاريخ المعاصر للأقليات الإسلامية، الطبعة الأولى بيروت ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

٤٤) محمود شاكر : التاريخ الإسلامية : المسلمون تحت السيطرة الرسمالية، الطبعة الثالثة، بيروت المكتب الإسلامي ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

٤٥) محمد أسد شهاب: جولة في ربوع جزر مورو، الطبعة الأولى، هيئة البحوث العلمية، بجاكرتا، أندونيسيا ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٦) محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٤٧) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين كيف يرون مشاكلهم أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الثاني، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٤٨) محمد شتا : مشكلة مسلمي الفلبين منذ احتلال الإسباني حتى الوقت الحاضر: بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول المجلد الرابع، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٤٩) محمد جميل خياط : التعليم الإسلامي ومشكلاته وطرق معالجتها أبحاث المؤتمر العالمي السادس، الرياض ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

٥٠) محمد عبدالله السمات : محنة الأقليات ا لمسلمة في العالم، القاهرة، دار الاعتصام، بدون تاريخ.

٥١) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين / مطابع الناشر العربي، القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٥٢) منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامية : الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصر، الطبعة الثانية الطبعة الثانية، مطبعة السفير ١٤٠٩هـ / ١٩٨١م.

٥٣) يوسف القرضاوي : مشكلة الفقر، وكيف عالجها الإسلامية، الطبعة الثالثة، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

* * *

- Shaaker, M. (1982). *Al-Taareekh al-Islaami: Al-Muslimoon that al-sayTarah al-ra'smaaleyyah (Islamic history: Muslims under the capitalization control)* (3rd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Shaaker, M. (1985). *Al-Muslimoon fi al-Philippines (Muslims in Philippines)* (2nded.). Beirut: Al-Maktabah Al-Islameyyah.
- Shaaker, M. (1988). Al-Taareekh al-Islami: Al-Taareekh al-mo'aaSer le al-aqaleyyat al-Islameyyah (Islamic history: Contemporary history of Muslim minorities). Beirut: (n.p.).
- Shalabi, R. (1982). *Al-Dowal al-islameyyah fi FaTaani wa juzr alphilippines wa mushkelaat al-aalam al-islaami al-mo'aaSer fi janoub sharq Asia (Islamic states in Patani and Philippines and the problems of contemporary Muslim world in Southeast Asia)*. Kuwait:Dar Al-Qalam.
- Shehab, M. (1979). *Jawlah fi robou' juzur Moro (A Journey in the areas of Moro islands)*. Jakarta: Hay'at Al-BoHooth Al-Elmeyyah.
- Sheta, M. (1984). Mushkelat muslimi al-Philippine mundh al-eHtilaal al-Aspani Hatta al-waqt al-HaaDHer (Problem of Philippine Muslims since Spanish occupation up to date). *Researches of 1st Geographic Islamic Conference, 4*. Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Stoddard, L. (1973). *HaaDHer al-aalam al-Islaami (The present of Muslim world)* (4thed.). A. NowaiheDH (Trans.). Sh. Arslaan (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr Al-Arabi.
- Wailamout, F. (1986). Al-Llaaje'oun wa nazhrah Islameyyah (Refugees from Islamic perspective). *Researches of the sixth International Conference of the World Assembly of Muslim Youth*. Riyadh.
- World Assembly of Muslim Youth Organization. (1981). *Encyclopedia of contemporary Religion and doctrines* (2nded.). MaTba'at Al-Safeer.
- Yahya, S. (1986). *Al-TanSeer fi al-qarn al-Afriqi wa moqawamatuh (Christianization in the African Horn and Resistance of it)*. Jeddah: Madaar Al-Omair.
- Yamaani, M. (1999).Our minorities in the world, O Islam. *Asharq Al-Awsat Newspaper*, (4498).

* * *

- Interview with the leader of the National Moro Front Nur Misuari. (1987).*Newspaper of Islamic World News* (1054).
- Islam in the history of Philippines. (1966). *Islam Civilization Journal*, (4).
- Khiat, M. (1986). Al-Ta'leem al-islaami wa mushkelatoh wa Toroq mu'alajatoha (Islamic education, its problems and methods of treatment). *Researches of the sixth International Conference*. Riyadh.
- Kim, A. (1986). Taqreer aan al-muslimeen fi Asia (Report about Muslims in Asia). *Researches of the sixth International Conference of The World Assembly of Muslim Youth, 2*. Riyadh.
- Maan li al-muslimeen fi FaTaani. (1988). *Al-Mujtama' Al-Kuwaiti Journal,* (837).
- MaHmoud, J. (1986). Al-Mushkelaat al-thaqaafeyyah wa al-ejtema'eyyah (The cultural and social problems). *Researches of the 6th International Conference of the Muslim Minorities in the World: Its Contemporary Conditions, Hopes and Pains, 1*. Riyadh: World Assembly of Muslim Youth Organization.
- Mahmoud, M. (1986). Al-Muslimoon fi al-Philippine: Kaif yaraoun mashaakelahom (Muslims in Philippine: How do they see their problems). *Researches of the 6th International Conference*. Riyadh: World Assembly of Muslim Youth.
- Moro and 8 million Muslims face tribulations in the Philippines. (1985). *Muslimon Journal*, (30).
- Mukhawal, Q. (1997). *Muslims in the Philippines*. N. SobHI (Trans). Beirut: Mo'assassat Al-Resaalah.
- Muslims in Thailand and Philippines. (1979). *Journal of Muslim Minority Affairs, 3* (2). Jeddah: King AbdulAziz University.
- Nawaar, A., & Na'na'i, A. (n.d.). *Taareekh al-welayaat al-motaHidah al-amrekeyyah al-hadeeth (Modern history of USA)*. Cairo: Maktabat Sa'eed Ra'fat.
- *Newspaper of Islamic World News*. (1988). (111).
- ReyaaH al-thawrah al-Islameyyah to'aTTer janoub al-philippine (The winds of Islamic Revolution positively affects south Philippines). (1979). *Islam Civilization Journal*, (4).

Contemporary Conditions, Hopes and Pains, 1. Riyadh: World Assembly of Muslim Youth Organization.

- Al-Kattani, A. (1988). *Al-Aqaleyaat al-Islameyyah fi al-aalam al-youm (Muslim minorities in the world today)*. Makkah: Maktabat Al-Manaarah.
- Al-Ma'mouri, A. (1984). Al-TanSeer wa wasaa'eloh fi awSaaT al-aqaleyyaat al-muslimah (Christianization and its means among Muslim minorities). *Researches of the 1st Geographic Islamic Conference, 4*. Riyadh: Imam MuHammad Ibn Saud Islamic University.
- Al-MaSri, J. (1986). *HaaDHer al-aalam al-Islaami wa qaDHaayaah al-mu'aaSerah (The Present of muslim world and its contemporary issues)*. Al-Madinah: (n.p.).
- Al-QaraDHaawi, Y. (1977). *Mushkelat al-faqer wa kaif aalajaha al-Islameyyah (Problem of poverty and how Islam treated it)* (3rd ed.). Cairo: Maktabat Wahbah.
- Al-Sammaat, M. (n.d.). *MeHnat al-aqaleyyaat al-muslimah fi al-aalam (Tribulation of Muslim minorities in the world)*. Cairo: Daar Al-E'teSaam.
- Arnold, T. (1970). *Al-Da'wah ela al-Islam* (3rded.). (H. Hassan & A. Aabedin, Trans.). Cairo: Maktabat Al-NahDHah.
- Bakr, S. (1990). Al-Aqaleyyaat al-muslimah fi Asia wa Australia selselat da'wat al-Haq (Muslim minorities in Asia and Australia). *Series of Truth Call* (23). Makkah: RaabeTat Al-Aalam Al-Islami.
- Events of the 1st conference for Muslim minorities in the world. (1990). *Okazh Newspaper,* (8510).
- Ewais, A. (1979). *Al-Muslimoon fi ma'rakat al-baqa'a (Muslims in the battle of Survival)*. Cairo: Daar Al-E'tiSaam.
- Ghallaab, M. (1979). *Al-Boldaan al-Islameyyah wa al-aqaleyyaat al-muslimah fi al-aalam al-mo'aaSer (Islamic countries and Muslim minorities in the contemporary world)*. Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Haamed, A. (1981). *Hakadha dakhala al-Islameyyah 36 dawlah*. Beirut: Daar wa Maktabat Al-Hilaal.
- Hassaaneen, M. (1989). Al-lughah al-Arabeyyah al-Philippine (Arabic language, Philippine). *Arabian Journal*.

Arabic References

- (1407AH). *Muslimon Journal*, (101).
- (1978). *Journal of Muslim Minority Affairs, 2* (1). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1978). *Journal of Muslim Minority Affairs, 2* (3). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1978). *Journal of Muslim Minority Affairs, 2* (4). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1980). *Journal of Muslim Minority Affairs, 4* (3). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1984). *Al-Balaagh Journal (771).*
- (1985). Investigation about Muslims in the Philippines. *Muslim Journal,* (46).
- (1985). *Muslimon Journal*, (47).
- (1990). *Al-RaabeTah Journal (304)*. Makkah: Muslim World League.
- (1994). *Belad Journal* (10252). Jeddah.
- *(1995). Al-Mujtama' Al-Kuwaiti Journal,* (708).
- Abu Al-Ainain, H. (1974). *Asia al-mawsemeyyah wa aalam al-moHeeT al-haadi (Seaonal Asia and the World of Pacific Ocean)*. Alexandria: Mo'assassat Al-Thaqaafah Al-Islameyyah.
- Ahmad, N. (1987). Muslims in Philippine. *Al-Farouq Journal*, (9). Karatchi: Re'aasat Al-Jamaa'ah Al-Farouqeyyah.
- Ahmed, M. (1980). *Al-Muslimoon fi al-Philippine (Muslims in Philippines)*. Cairo: MaTaabe' Al-Naasher Al-Arabi.
- Aldento, A. (1986). Al-HaDHaarah al-Islameyyah: Al-Islam fi taareekh al-Philippenes (Islamic civilization: Islam in the history of Philippines). *Researches of the Sixth International Conference of The World Assembly of Muslim Youth, 3*. Riyadh.
- Ali, A. (1954). Maqaalah min taareekh al-Islameyyah fi arkhabeel al-Philippine (The history of Islam in Philippines). *Al-Manhal Journal*, (1).
- Ali, A. (1986). KhoTaT wa baraamej al-aqaleyyaat al-muslimah fi al-aalam (Plans and programs of Muslim minorities in the world). *Researches of the 6th International Conference of the Muslim Minorities in the World: Its*

The Living Conditions of Muslim Minorities in the Philippines During the Second Half of the Twentieth Century

Dr. Haya Abdulmohsen Mohammad Al-Baabteen
Associate Professor of Modern History
Princess Nora bint AbdulRaHman University

Abstract:

Whoever is concerned with the issue of Muslim minorities in Asia, specifically in East Asia where most of them live, is aware of theextent of the huge suffering that most of these minorities endure, as they areweakened and helpless, with no influence. In most cases, their connection with the Muslim world is weak, and the connection of the Muslim majority in the Islamic world with them isnegligeable, if not non-existent. In addition, those minorities in the countries where they live are far from the center ofpower, and their materialcapability is weak, which cannot qualify them for any political or economic role. Consequently, they remain vulnerable and powerless as it is the case in the Philippines. The missionary authorities attack, oppress, and exercise pressure upon Muslim minorities, exploiting their weakness and neediness to push them torenounce their religion, without mercy or respite.

In order to get to known about these Muslim minorities in the Philippines, we must study their status and their religious, political, cultural, social, and economic issues, in order to determine their vulnerabilities, and points of weakness.Then it becomes easy to diagnose their situation and decide about the course of action. This is what this research about Muslim minorities in the Philippines in the second half of the 20th century is addressing.